السلام Aştî

جريدة سياسية ـ اجتماعية ـ ثقافية

العدد(55) نيسان 2021

partiya.asti

selamdemocratic@gmail.com

www.selamdemocratic.com

قضيّة كرديّة أم عقدة مظلوميّة؟ — شورش درويش — 2

من الرياض إلى أربيل.. الفاعل واحد — شيرزاد اليزيدي — 4

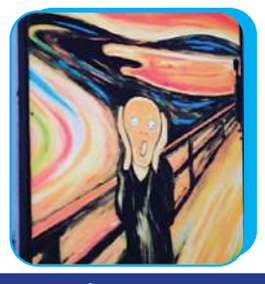

النوم داخل الأذن! — أسماء جزائري — 6

ما الأعداد الحقيقية للمرتزقة السوريين في ليبيا؟.. الوثائق تجيب

كشفت وثائق عن عدد المرتزقة السوريين في ليبيا، وذلك بعد أن تبنى مجلس الأمن الدولي بالإجماع قراراً يتضمن ضرورة إخراج المرتزقة من البلاد.

وأشارت الوثائق إلى أن هناك ١١ ألف مرتزق سوري في ليبيا، وهو ما يسهل من مهمة تطبيق القرار الدولي الذي صاغته المملكة المتحدة.

ويدعو القرار "جميع الأطراف الليبية إلى التنفيذ الكامل لاتفاق وقف إطلاق النار المبرم بتاريخ ٢٣ أكتوبر ٢٠٢٠، ويشدد على دعوة كلّ الدول الأعضاء إلى احترامه، بما في ذلك الانسحاب الفوري لجميع القوات الأجنبية والمرتزقة من ليبيا".

ويطالب القرار الحكومة الليبية الجديدة بإجراء تحضيرات لضمان أن تكون "الانتخابات الرئاسية والبرلمانية حرة ونزيهة وشاملة"، فيما يشدد على "ضرورة نزع السلاح وتسريح القوات وإعادة إدماج (اجتماعية) للجماعات المسلحة وجميع الفاعلين المسلحين خارج إطار الدولة، وإصلاح القطاع الأمني وإنشاء هيكل دفاعي شامل ومسؤول في ليبيا".

وبحسب وثائق وبيانات نشرها موقع سكاي نيوز عربية، فإن ١١٦٠٩ عناصر من المرتزقة السوريين مازالوا في ليبيا بدعم من حكومة أنقرة.

الوثائق تكشف عن أن تركيا أعادت ١٢٢٦ مرتزقاً فقط من أصل ١٢٨٣٥ من الذين تم إرسالهم من سوريا وهم من عناصر ما يسمى بـ" الجيش الوطني السوري" الذي شكلته تركيا، ويبلغ تعداده الكلي ٢٥ الفاً.

ويتكون المرتزقة من:

لواء السلطان مراد (١٩١٠)، أرسل لواء سليمان شاه التابع للواء السلطان مراد ١٩١٠ مرتزقاً إلى ليبيا. حيث عبر ١٢٦ منهم في ٢٦ فبراير ٢٠٢١، و٩٠ منهم في ١١ فبراير ٢٠٢١ إلى تركيا عبر بوابة حوار كلس الحدودية ومن هناك تم إرسالهم إلى ليبيا.

فرقة الحمزات (١٨١٠)، عبرت مجموعة مكونة من ٤٠ مسلحاً من هذه فرقة الحمزة إلى تركيا عبر بوابة حوار كلس الحدودية في ٢٥ يوليو ٢٠٢٠، وتم إرسالها إلى ليبيا بعد ١٢ يوماً من التدريب في تركيا. كما تم إرسال مجموعة مكونة من ٧٥ شخصاً إلى تركيا في ٢٣ فبراير ٢٠٢١ وأيضاً تم إرسال مجموعة مكونة من ٣٥ شخصاً إلى تركيا في ١٤ مارس ٢٠٢١ من بوابة حوار كلس الحدودية، ومن هناك إلى ليبيا.

لواء المعتصم باللّه، تم نقل ١٥٠ عنصراً إلى تركيا بتاريخ ٢٢ يونيو ٢٠٢٠، بعد أسبوع من التدريبات في معسكر كركخان، تم نقلهم إلى ليبيا. إضافة إلى ذلك، عاد منهم البعض بعد غارة جوية على قاعدة الوطية الجوية، ثم عبرت المجموعة إلى تركيا من بوابة حوار كلس الحدودية في ٩ يوليو ٢٠٢٠، ومن هناك إلى ليبيا.

لواء صقور الشمال، تم إرسال ٤٣٠ عنصراً إلى ليبيا. ومن بين هؤلاء، وصل ٤٥ إلى تركيا في ١٧ يوليو ٢٠٢٠، وتم إرسالهم إلى ليبيا بعد ١٠ أيام من خضوعهم للتدريب في معسكر كركخان.

الفرقة التاسعة، ١٥٠ من أفراد شاركوا في الحرب في ليبيا. تم نقل ٥٠ منهم إلى تركيا بتاريخ ١٧ ديسمبر ٢٠٢٠ عبر بوابة حوار كلس الحدودية. بعد ١٠-١٣ يوماً من التدريب في معسكر كركخان، تم نقلهم إلى ليبيا.

فيلق الماجد، ٩٧٨ فرداً تم إرسالهم إلى ليبيا. وعبر ٤٠ منهم إلى تركيا

عبر بوابة حوار كلس الحدودية في ٢٠ يوليو ٢٠٢٠، وتم إرسالهم إلى ليبيا بعد التدريب مدة أسبوع. وفي ١٦ يوليو ٢٠٢٠، عبرت مجموعة مكونة من ٦٥ عنصراً منهم إلى تركيا عبر بوابة حوار كلس الحدودية، وتم إرسالهم كغيرهم من المجموعات أخرى إلى ليبيا بعد تلقيهم تدريبات في معسكر كركخان.

فرقة المعتصم، ١١٧٠، فيلق الرحمن ٧٩٠، أحرار الشرقي ٦٠٠، جيش الإسلام ٥٨٥، لواء الوقاص ٤٠٠، لواء سمرقند ٣٥٠، فيلق الشام ٣٦٥، هيئة تحرير الشام ٨٠، الفوج ١١٣، فرقة سليمان شاه ١٢٠٠.

المحلل السياسي الليبي، حسين مفتاح، يقول إن مسودة القرار التي تم الإعلان عنها، والتي تتناول إخراج المرتزقة من ليبيا، كانت يجب أن تكون مفصلة بشكل أكثر وأن تذكر الدول التي جلبت المرتزقة إلى طرابلس، وأن تحدد أعدادهم وتضع جدولا زمنيا لإخراجهم.

وأضاف مفتاح أن وجود ١١٦٠٠ مرتزق سوري في ليبيا يمثلون خطرا كبيرا على الوضع القائم وعلى العملية السياسية برمتها، وحتى لو توافق الليبيون فيما بينهم سيظل المرتزقة غصة في حلق هذا التفاهم.

وأشار إلى أن تركيا سحبت عدداً قليلاً من المرتزقة وأعادتهم إلى سوريا ولكن يقدر عددهم بالمئات فقط من بين عشرات الآلاف الذين تم الدفع بهم في ظل وجود حكومة الوفاق السابقة برئاسة فايز السراج، ولو ظل الأمر على هذه الوتيرة فلن يتم إخراج المرتزقة من البلاد قبل الاستحقاقات الانتخابية في ديسمبر القادم.

مدير مركز توثيق الانتهاكات في شمال سوريا، مصطفى عبدي، يقول إنه لا يظن أن تركيا جادة في موضوع إعادة المرتزقة وأن بدا أنها توحي بعودتهم فهي أساساً تنكرت لتجنيدهم وإرسالهم إلى ليبيا أو أذربيجان، كما وأنكر ذلك مسؤولو الائتلاف السوري وقادة الجيش الوطني ووقعوا في حرج كبير حينما ظهرت وثائق واعترافات وفيديوهات وصور تثبت تواجد قادة وعناصر من ما يسمى بالجيش الوطني في ليبيا.

وأضاف عبدي، أن المرتزقة أصبحوا يتمردون على قادتهم ويصورون فيديوهات وخاصة المتعلقة بفضح قادة المرتزقة وسرقتهم لرواتب العناصر أو فيديوهات لزوجات المرتزقة الذين تم الاعتداء عليهم من قبل قادة الفصائل كما فعل محمد الجاسم أبو عمشة وآخرين.

وتابع أن تركيا لن توقف تدخلاتها في ليبيا، فما زال هنالك الآلاف منهم في ليبيا وتدفع الحكومة الليبية رواتبهم بمجوب اتفاقيات سابقة وقعتها تركيا مع السراج.

13 بالمئة من مسلحي «فصائل الجيش الوطني السوري» من الأطفال

قال المرصد السوري لحقوق الإنسان إن نحو ١٣ بالمئة من مسلحي فصائل الجيش الوطني السوري التابع لتركيا، من الأطفال، مؤكداً أنه لا توجد أي قوانين في المناطق المحتلة من قبل تركيا وفصائلها تمنع تجنيد الأطفال.

وأوضح المرصد أن الأطفال هم أكثر من يعاني من استمرار الحرب في سوريا، وأن تدهور الأوضاع المعيشية في المناطق المحتلة عامل مساعد على تجنيد الأطفال ضمن فصائل ما يسمى بالجيش الوطني السوري.

وبحسب المرصد، تم رصد وجود أعداد كبيرة من الأطفال ضمن صفوف الفصائل التابعة لتركيا، أعمارهم ما بين الـ١٥ إلى ١٨ عاماً.

وبيّن المرصد أنه لا توجد قرارات في المناطق المحتلة تمنع تجنيد الأطفال، بل على عكس ذلك يوجد تساهل كبير في هذا الشأن، وأن سبب انضمام الأطفال إلى الفصائل يعود إلى تدهور الوضع المعيشي وانتشار الفقر في المناطق المحتلة.

كذلك لفت المرصد إلى أن العائلات تدفع بأبنائها إلى الانضمام للفصائل بهدف حماية نفسها من اعتداءات الفصائل.

وأكد المرصد أنه ورغم عدو توفر أرقام دقيقة في ظل التكتم الأمني المشدد على عمليات تجنيد الأطفال من قبل فصائل تركيا، إلا أنه وبحسب المعلومات، الأطفال يشكلون نسبة تتراوح ما بين ١٠ إلى ١٣ ٪ وذلك بحسب كل فصيل.

ومن أكثر الفصائل التي يتواجد بين صفوفها أطفال هم: فرقة الحمزات ١٣ بالمئة، و فرقة السلطان مراد ١٢ بالمئة، تجمع أحرار الشرقية ١٠ بالمئة، و ٤٪ تقريباً في كل من فيلق الشام، وفرقة السلطان سليمان شاه، أما باقي الفصائل فيتواجد فيها نسب أقل مثل ٣ أو ٢ ٪ فقط وهذه نسب تقريبية من خلال رصد دورات التخريج والمعسكرات والحواجز وغيرها.

وتستخدم تركيا الفصائل ضمن ما يعرف بالجيش الوطني السوري، كمرتزقة للقتال في دول أخرى مثل ليبيا واقليم ناغورنو قره باخ، ومؤخراً تقارير إعلامية تحدثت عن إرسالهم للقتال في اوكرانيا.

وأكدت منظمات دولية وتقارير أممية تورط تركيا في تجنيد الأطفال السوريين وزجهم في حروب لصالحها.

وفي الثامن عشر من آب/ أغسطس الماضي، قال موقع "نورديك منويتور"، إن مقرري الأمم المتحدة بعثوا رسالة مشتركة في يونيو/ حزيران إلى الحكومة التركية للحصول على مزيد من المعلومات حول دورها في تجنيد وتمويل ونقل ونشر المسلحين السوريين في ليبيا بينهم اطفال.

ونشرت منظمة ماعت تقريراً نهاية شباط/ فبراير الماضي، تحدث عن تورط تركيا في تجنيد الأطفال في المناطق التي تحتلها بشمال سوريا.

العفو الدولية تسلط الضوء على انتهاكات مرتزقة تركيا في عفرين ورأس العين

أصدرت منظمة العفو الدوليّة (أمنيستي) تقريرها السنوي حول "حالة حقوق الإنسان في العالم ٢٠٢٠/ ٢٠٢١"، وشمل التقرير ١٤٩ دولة بما فيها سوريا.

وفي الجزء الخاص بسوريا (الصفحة ١٣٠) ، اتهمت المنظمة الدولية في تقريرها روسيا والنظام السوري بارتكاب جرائم حرب وجرائم ضد الانسانية.

وعن المناطق المحتلة من قبل تركيا جاء في التقرير "عرّض الجيش الوطني السوري المعلن ذاتيّاً – بدعم من تركيا – المدنيين في المدينتين الشماليتين عفرين ورأس العين، اللتين تخضعان فعليّاً لسيطرة تركيا، لمجموعة واسعة من الانتهاكات. اشتملت على النهب والسلب، ومصادرة الممتلكات، والاعتقال التعسفيّ، والاختطاف".

ونفى التقرير صحة الادعاءات التركية حول تورط جماعات كردية بالتفجيرات التي حصلت في عفرين المحتلة في الفترة ما بين كانون الثاني حتى نيسان ٢٠٢٠ وأحدها تفجير السوق الشعبيّ الذي وقع في ٢٨/ ٤/ ٢٠٢٠، وقال التقرير: "قصفت جماعات مسلحة مجهولة عفرين – وهي مدينة تقع في شمالي سوريا وتخضع لسيطرة الجماعات المسلحة الموالية لتركيا – وفجرت سيارات مفخخة فيها، ممّا أسفر عن مقتل وجرح العديد من المدنيين، وألحقت الضرر بالبنية التحتية المدنية مثل المنازل والأسواق".

واستند التقرير إلى النتائج التي خلصت إليها لجنة التحقيق التابعة للأمم المتحدة الخاصة بسوريا. وأشار إلى أنّ عمليات السلب والنهب ومصادرة الممتلكات أثّرت بصورةٍ خاصة على الكرد السوريين المهجرين قسراً خلال العمليات القتالية التي نشبت عامي ٢٠١٨ و٢٠١٩. وذكر أنه في بعض الحوادث، صادر المسلحون منازل المدنيين الباقين بعد أن مارسوا ضدهم الابتزاز، والمضايقة، والاختطاف، والتعذيب لإرغامهم على المغادرة. كذلك هددوا الأشخاص الذين تقدموا بشكاوى واحتجزوهم تعسفياً، وأرغموهم على دفع المال مقابل الإفراج عنهم.

وذكر التقرير عمليات الاحتجاز التعسفيّ للمدنيين في عفرين واختطافهم، وممارسة التعذيب وغيره من ضروب المعاملة السيئة لأسباب مختلفة من بينها توجيه الانتقادات لعناصر الميليشيات المسلحة والانتساب سابقاً إلى الإدارة الذاتيّة.

ومن جملة الأمثلة الكثيرة ذكر التقرير أن مواطناً كردياً يبلغ سبعين عاماً تم اختطافه من منزله في آب ٢٠٢٠، واحتجز قسراً لمدة شهرين، بسبب انتقاده "لفظياً" سلوك المسلحين وضربهم شاباً، ومنعوه من مقابلة أسرته التي اضطرت لدفع مبلغ كبير من المال (فدية) "للوسطاء" للإفراد عنه، وتمت مصادرة سيارته.

وفي ختام القسم المتعلق بالانتهاكات في عفرين وسري كانيه/ رأس العين المحتلتين، أشار التقرير إلى احتجاز المسلحين للنساء والفتيات واغتصابهن والاعتداء عليهن جنسيّاً بحسب لجنة التحقيق التابعة للأمم المتحدة.

تقرير أمريكي يطالب تركيا بتوفير جدول زمني للانسحاب من سوريا

طالبت اللجنة الأمريكية للحرية الدينية الدولية، في تقرير حديث لها، الإدارة الأمريكية بالضغط على النظام التركي للانسحاب من الأراضي السورية المحتلة.

وأوصت اللجنة الأمريكية للحرية الدينية الدولية بوضع تركيا على قائمة المراقبة الخاصة لوزارة الخارجية لارتكاب الحكومة انتهاكات جسيمة في مجال الحرية الدينية.

وأوضحت اللجنة الأمريكية أن النظام التركي أصبح نظاماً قمعياً بشكل مفرط منذ محاولة الانقلاب المزعوم في تموز/ يوليو ٢٠١٦،

ولفت التقرير إلى أن ظروف الحرية الدينية في تركيا تستمر في أخذ مسار مقلق في عام ٢٠٢٠، حيث جاء في التقرير: "لم تبذل الحكومة التركية سوى القليل من الجهود أو لم تبذل أي جهد أصلاً لمعالجة العديد من قضايا الحرية الدينية وتجاهلت الاستهداف والتخريب المستمر لممتلكات الأقليات الدينية في جميع أنحاء البلاد".

وذكر التقرير أن النظام التركي ومنذ الانقلاب المزعوم، احتجزت العديد من الصحفيين والمعارضين السياسيين، بما في ذلك ٢٩٢٠٠٠ فرد ينتمون إلى حركة غولن أو متهمون بالانتماء إليها.

وفي القسم الخاص بسوريا، أشار التقرير إلى الانتهاكات التي ارتكبتها الفصائل المسلحة الخاضعة لسيطرة تركيا أو نفوذها.

وطالبت اللجنة الحكومة الأمريكية بممارسة الضغط على تركيا والتعامل معها "لتوفير جدول زمني لانسحابها من جميع الأراضي التي تحتلها".

كما أكد على الحكومة الأمريكية بضرورة الضغط على تركيا لإصدار أوامر للفصائل المسلحة التابعة لها في سوريا، لوقف جميع الأنشطة التي تؤثر سلبًا على الأقليات الدينية والعرقية في شمال سوريا.

وكانت نائبة رئيس هيئة حرية الأديان والمعتقدات نادين مينزا، قد أكدت في تصريحات صحفية خلال زيارة لها إلى شمال وشرق سوريا نهاية تشرين الأول/ أكتوبر العام الماضي، انهم كهيئة قدموا توصيات لإدارة الرئيس الأمريكي دونالد ترامب للضغط على تركيا من أجل الانسحاب من الأراضي المحتلة والاعتراف السياسي بالإدارة الذاتية.

41 صحفياً في سجون أردوغان

أصدرت "مبادرة الصحافة قيد الاعتقال" التركية تقرير "حرية الصحافة" خلال شهر مارس الماضي الذي يرصد أوضاع الصحفيين في تركيا، حيث أكد التقرير مثول ٧٩ صحفياً على الأقل أمام القضاء.

وأشار تقرير المبادرة إلى وجود ٤١ صحفياً خلف القضبان في تركيا إما مدانون أو بانتظار المحاكمة.

وقال التقرير "في مارس، قضى الصحفيون في تركيا مرة أخرى الكثير من وقتهم في المحاكم، وخلال شهر مارس، مثل ٧٩ صحفياً على الأقل أمام قاض في محاكمات مختلفة في ٩ ولايات".

وأوضح التقرير "في ١٤ جلسة من أصل ٣٥ جلسة عقدت في مارس، أصدرت المحاكم حكماً تم بموجبه تبرئة خمسة صحفيين، وتم تعليق محاكمة اثنين من الصحفيين، ورفضت المحكمة قضية صحفي".

وأضاف التقرير "حُكم على ثمانية صحفيين بالسجن لمدة ٢٤ عاماً وثلاثة أشهر وغرامات إدارية بلغ مجموعها ١٤ ألفاً و٨٠ ليرة تركية".

وفي مارس الماضي، ورد أن قضاة في محاكم عدة قرروا حظر وحذف عشرات القصص الإخبارية على الإنترنت وفق تقرير المبادرة.

www.selamdemocratic.com
selamdemocratic@gmail.com
partiya.asti
السلام Aştî

قضيّة كرديّة أم عقدة مظلوميّة؟

شورش درويش

(السلام- نورث برس) .. ثمة من ينصح الكرد بأن لا يعرضوا قضيتهم على أنّها "مظلومية"، والإبقاء عليها قضية سياسيّة في إيهاب إنسانيّ. هذا القول على حصافته وأهميته بحاجة إلى مراجعة وإعادة ضبط وجوباً للتمييز بين المظلوميّة وبين عقدة المظلوميّة، ذلك أن ما تعرّض له الكرد من إبادات فيزيائية وأخرى ثقافيّة وسياسات صهر قومي وحملات تهجير وإنكار وجود واغتيالات سياسيّة واعتقالات متواصلة يشكّل الجزء الأساسي من الذاكرة الجمعيّة للكرد، لتشكّل وسائل العقاب هذه حاصل جمع المظلوميّة الكرديّة التي بدأت مع تشكّل الدول "القوميّة" التي هضمت الخريطة الديمغرافيّة الكرديّة تبعاً للترسيمات الكولنياليّة (سايكس – بيكو).

ثمة حاجة إلى التفريق بين المظلوميّة وبين ما اصطلح على تسميته عقدة المظلوميّة، والفرق هنا بين حالتين الأولى تعني أن يُنظر إلى الماضي القريب، وهو هنا قرابة مئة عام من يومنا هذا، بوصفه سياسات عدائيّة مستمرّة أو كما يسمّى بلغة القانون "جريمة مستمرّة" وبين عقدة المظلوميّة أي التصرّف كضحيّة تبرّر كل فعل شائن تحت غطاء المظلومية، الحالة الأولى تعني أننا نتحدث عن مظلومية لا تورّث، ليس لها جيل أبناء يتصرّفون وفق عقلية ثأريّة، بل أجيال متعاقبة تبحث عن حلول متصلة بالمساواة وحق الحياة ووقف سلسلة الجرائم المتواصلة، أمّا الحالة الثانية فتريد الاستثمار في عذابات الأسلاف لتبنيّ سرديّة تبيح ارتكاب الجرائم.

في الأصل بنيت سرديات الدول التي تحكم الكرد على أساس من المظلوميّة، تركيا على سبيل المثال ترى في نيل الكرد حقوقهم الطبيعية استمراراً لـــ "جريمة" الاستيلاء على ممتلكات الدولة العثمانية وتوزيع تركتها وهذا بدوره يمثّل جوهر عقدة المظلومية التركيّة، التي تبيح ارتكاب سياسة الاضطهاد القومي والاعتقالات والابادة الثقافيّة وحتى التوسّع خارج الحدود لا سيّما في الجغرافية البشريّة الكرديّة خارج تركيا، فيما رأى بعثي العراق وسوريا كقطرين عربيين سلبا حقّهما في الوحدة العربية وأن التقسيم كان واحداً من أسباب هوان العرب وضعفهم وبالتالي فإن هذه المظلوميّة تستوجب الرد على كل المتربّصين بوحدة أراضي ما تم تقسيمه على يد الاستعمار، أما إيران فإنّ مظلوميّتها مجدولة من حبلين، حبل وراثة الإمبراطورية الفارسية التي كانت تحكم أوسع بكثير من خريطتها الحاليّة، وحبل المظلوميّة الشيعيّة التي تحوّلت إلى عقدة زحفت إلى عراق ما بعد ٢٠٠٣. بكلمات أخرى، عُقد المظلوميّة التي طبعت سلوك النخب الحاكمة في هذه الدول أسّست لمظلوميّة كرديّة.

للتمييز بين المظلوميّة وبين القضيّة القوميّة في سوريا، يقتضي الأمر وقف الاتهامات التي تصوّر المطالبات الراميّة إلى إيجاد حل عادل للقضيّة الكردية بأنّها مبنيّة على مظلوميّة كرديّة، في حين أن القضيّة الكرديّة بدأت قبل أن تتحوّل إلى مظلومية، أي أن الأخيرة كانت نتيجة لوجود قضيّة وليس العكس، حيث أن مطالبة الكرد بالمساواة استصحب الكثير من العداء وخوض الحكومات المتعاقبة في سياسات امتاز معظمها بالغلوّ والتطرّف القوميّ.

من ناحية أخرى، ما يزال قطبي السيطرة على المشهد السياسي السوري، النظام والائتلاف المعارض، يمارسان سياسات تشي بكل ما هو تمييزي، ما يعني أنّنا في صدّد جرائم مستمرّة، لم تنقطع منذ عقود، وما يعني حضور القضيّة الكرديّة بما هيّ قضية متكاملة تنطوي على مظلوميّة حاليّة، لا تستمد قوّة حضورها من السياسات العنصريّة السابقة إنما من تلك التي تقع كل يوم في عفرين ورأس العين/ سرى كانيه؛ فهل الحديث عن مظلوميّة تحدث في هذه الأثناء يعني أن ما يحرّك الكرد هو عقدة المظلوميّة؟!

إلى ذلك ثمة هروب متواصل عند الحديث عن قضية كرديّة، بخاصة عند التذكير بالسياسات التمييزيّة التي تعرّض لها كرد سوريا، إذ يفضل كثيرون تمييع النقاش الضروري في هذا الصدد بالقول إن كل السوريين تعرّضوا لاضطهاد دون تفريق، أو أن النظام وزّع ظلمه بعدالة متناهية على كل السوريين، أو أن الحديث عن مظلوميّة كردية يفتح الطريق للخوض في الحديث عن مظلوميات أخرى تعرّضت لها غير جماعة أهليّة سوريّة. ولكن هذه الأقوال على صحّتها تبقى ضرباً من ضروب الهروب من مناقشات، فحلول متخيّلة، لواحدة من قضايانا الوطنيّة، بالتالي تأجليها وإبعادها عن حلقات النقاش العام.

في صعيد آخر، لا يعني استذكار الضحايا، أو الارتكابات والانتهاكات، صناعة للمظلوميّة طالما أنّ الظلم مستمر، وطالما أنّه لا يتمّ استثمارها لغايات تتمثّل باضطهاد الآخرين، وإذا كانت عقدة المظلوميّة دفعت النازيين للثأر من اليهود، أو دفعت صدام حسين للجوء إلى سياسة "الحل الأخير" تجاه كرد العراق، ودفعت تركيا لاحتلال مناطق عفرين ورأس العين، فإنّنا لا نكاد نعثر على ما يشي باضطهاد كرد سوريا أو كرد العراق للآخرين انطلاقاً من مظلومة تاريخية.

صفوة القول، هناك قضيّة كرديّة قد يكون تكرار الحديث عنها (بخاصّة في ظل الدمار والقتل والتهجير الذي يحدث في سوريا) سبباً في نفور نخب سوريّة من هذه المسألة وابتسارها في كلمة "مظلوميّة"، في حين أن الأمر الأخطر هو ما يدور في النقاشات الفرعيّة بين تلك النخب واعتبار أن كل حق طبيعي كالإدارة الذاتية أو التعلّم أو الدفاع عن النفس بأنّها مسائل ناجمة عن عقدة المظلوميّة، بدل اعتبارها شكلاً من أشكال حلّ القضيّة الكرديّة وطيّ ملف المظلوميّة مرّة وإلى الأبد.

أوروبا وتركيا.. المصالح أهم من المبادئ

فايق عمر

بالرغم من السلوك العدواني والتخريبي للنظام التركي، واستفزازاته وانتهاكاته المتواصلة للقوانين والاتفاقيات الدولية، والتي يُعد الاتحاد الأوروبي من أشدّ المنتقدين لها، والمتضررين منها، تنتهج بروكسل سياسة استرضائية في التعامل مع أنقرة. ففي القمة الأوروبية الأخيرة، أواخر آذار الفائت، وبينما كان يُنتظر أن يتخذ القادة الأوروبيون خطوات تصعيدية ضد أنقرة، عبر تشديد العقوبات الاقتصادية عليها، نظراً لغياب أية مؤشرات على احتمال عدول النظام التركي عن سياساته القمعية والتخريبية، في الداخل والخارج، تبنى البيان الختامي للقمة لهجة تصالحية، بالتشديد على عزم الاتحاد الأوروبي تعزيز العلاقات مع أنقرة، زاعماً أن هناك "أجندة إيجابية" يمكن التعويل عليها لتحقيق تطورات إيجابية وكسر الجليد بين الطرفين.

في الواقع، لا يزال النظام التركي ينتهج كالسابق سياسة عنفية قمعية في الداخل، وعدوانية توسعية في الخارج، ولم يُقدم على أية خطوات لإثبات حسن النوايا، وحتى إن كان هناك نوع من التهدئة في ساحات الصراع والتنافس، سواء شرقي المتوسط أو في سوريا وليبيا، فإن الأمر لا يخلو من استفزازات تركية، بين الفينة والأخرى، في هذه الساحة أو تلك، وقد لا تعدو "التهدئة" في بعض تلك الساحات أكثر من كونها "ظرفية" مبنية على حسابات أردوغان الخاصة، أما على صعيد انتهاكات حقوق الإنسان وتضييق الحريات، فالحملة القمعية مستمرة بوتيرة متصاعدة لكتم جميع الأصوات المعارضة.

تمسّك الاتحاد الأوروبي في التعامل مع نظام أردوغان، بالرغم من تصعيد الأخير لحملة سحق الخصوم والمعارضين، ومحاولاته المتواصلة لتعزيز سلطته المطلقة، تحوّل إلى مبعث للقلق لدى أوساط سياسية أوروبية، ومنظمات دولية مدافعة عن حقوق الإنسان، وأثار لديها مخاوف من احتمال أن يكون تطوير وتحسين العلاقات مع أنقرة على حساب حقوق الإنسان، بمعنى أن تغضّ بروكسل النظر عن ممارسات وانتهاكات أردوغان بحق مواطني تركيا.

على هذا الأساس، استبق أعضاء في البرلمان الأوروبي زيارة مرتقبة لمسؤولين في التكتل إلى أنقرة، بالدعوة إلى فرض عقوبات صارمة على تركيا، بسبب انتهاكات حقوق الإنسان، و"وضع القيم الأوروبية فوق أي مصلحة وطنية"، معتبرين أن الصمت عن جرائم أردوغان واتباع سياسة الاسترضاء معه، إنما يعتبر بمثابة تكرار لنفس الخطأ مع ألمانيا النازية.

بدورها وجّهت عشرون منظمة حقوق إنسان رسالة لقادة الاتحاد الأوروبي، عبّرت فيها عن أسفها في إطلاق المفاوضات مع أنقرة بشأن قضايا الأمن والتجارة والهجرة، في الوقت الذي يتواصل فيه انتهاك سيادة القانون والحقوق والحريات الأساسية، داعية التكتل إلى جعل هذه القضايا أساساً في أية محادثات مع الجانب التركي.

الدول تحرّكها المصالح وليس العواطف والمشاعر الإنسانية. ويخلو التاريخ من أي مثال قدّمت فيه دولة ما حياة الإنسان وحقوقه الأساسية في دولة أخرى على مصالحها معها. وليس التلويح بورقة حقوق الإنسان سوى وسيلة ضغط تستغلها الدول لتحقيق أهداف ومآرب سياسية.

تشهد أوروبا، والدول الغربية عموماً، طيلة عقود من الزمن، على أفظع الجرائم والمظالم التي تقترفها الحكومات التركية المتعاقبة بحق الشعب الكردي، ويا ليتها اكتفت بالوقوف موقف المتفرّج، إذ إنها بدلاً من ذلك كانت على الدوام داعمة ومؤيدة لحرب الإبادة ضد الكرد، على الصعيد العسكري عبر تزويد أنقرة بالمعدات المتطورة، وعلى الصعيد الأمني بملاحقة الكرد الهاربين، الموجودين على أراضيها، وتسليمهم للسلطات التركية، أو الزجّ بهم في سجونها، كما فعلت فرنسا مؤخراً باعتقال عدد من المواطنين الكرد بذريعة الإرهاب، قرباناً لتحسين العلاقات مع أنقرة، فضلاً عن التضييق على نشاطهم السياسي، الذي يَعتبر الغرب ممارسته مظهراً من مظاهر التعددية السياسية والديمقراطية! وفي الواقع، ما يجري الآن من انتهاكات لحقوق الإنسان وقمع للحريات الأساسية والقيم الديمقراطية، هي سمة راسخة للسياسة التركية منذ تأسيس الجمهورية، باستثناء أن نظام أردوغان، وعلى غرار قادة الانقلابات العسكرية التي شهدتها البلاد، وسّع قاعدة الضحايا لتشمل كل من يقف في وجهه ويعارض سياساته، بعد أن كانت جميع الحكومات السابقة متفقة فقط على "العدو" الأوحد، أي الكرد، ومن غير المعقول أن الذي صمت دهراً على تلك الجرائم والمظالم، بل وكان شريكاً فيها بطريقة ما، تدبّ فيه النخوة فجأة الآن، ويخاطر بمصالحه مع تركيا من أجل إيقافها.

ولأن أردوغان يعلم جيداً أن قادة الاتحاد الأوروبي، مثله تماماً، آخر همهم قضايا الديمقراطية وحقوق الإنسان في تركيا، فإنه استبق القمة الأوروبية الأخيرة بسلسلة انتهاكات جديدة، عبر تصعيد الضغط على حزب الشعوب الديمقراطي، والانسحاب المفاجئ من اتفاقية اسطنبول، ولولا يقينه بأن هذه الإجراءات لن تؤثر في نتائج القمة، والموقف الأوروبي من إعادة تطبيع العلاقات مع نظامه، لكان على الأقل أجلّها إلى ما بعد انعقادها، وكم كان ذلك سهلاً، ودون أن يترتب عنه أية نتائج سلبية.

من الواضح أن الاتحاد الأوروبي يحقق بعض المكاسب في نزاعاته العديدة مع تركيا. ففي ليبيا كلّل التكتل المرحلة الأولى من مسار الحل السياسي، بإرسال البعثات الدبلوماسية وفتح السفارات، الأمر الذي يعني بطريقة ما لجم أطماع تركيا وتحجيم نفوذها هناك. وفي قضية الهجرة، يبدو أن سياسة الترغيب التي تمارسها بروكسل، بعرض مليارات اليوروات، التي نظام أردوغان بأمس الحاجة إليها، ستأتي أكلها وتدفع أنقرة للرضوخ للشروط الأوروبية. وبشأن النزاع شرقي المتوسط، أنهى أردوغان أشهراً من الاستفزازات المستمرة بإرسال رسائل إيجابية للمرة الأولى، وقبل العودة إلى المحادثات الاستكشافية مع اليونان منتصف الشهر الفائت.

لم يتوصل الاتحاد الأوروبي وتركيا إلى حلول جذرية بشأن النزاع والتنافس في أكثر من ساحة، ولا يمكن الجزم بأنهما على وشك طي صفحة الخلاف قريباً، لكن يبدو في حكم المؤكد، استناداً إلى جملة من المؤشرات، ومنها الانطباع المتكوّن لدى ساسة أوروبيين ومؤسسات ومنظمات دولية مدافعة عن حقوق الإنسان، هذا فضلاً عن تجارب التاريخ والطابع البراغماتي المهيمن على طبيعة العلاقات بين الدول، أن القيم التي ينادي بها الاتحاد الأوروبي تسقط أمام المصالح، وأن الزعماء الأوروبيين بمجرّد التوصل إلى حلول مع أنقرة بشأن النزاعات القائمة، سيرمون ورقة "القيم الأوروبية" في أقرب سلة قمامة، وينظرون، وهم يضحكون ملء أشداقهم، إلى حليفهم أردوغان وهو يغتصب قيمهم ومبادئهم.

الحرب الباردة.. بين الغرب وأمريكا وروسيا

ماريا معلوف

لاشك أن الساعات الماضية كانت أقل وطأة على المراقبين لأحداث التطورات بين روسيا وأوكرانيا مما حملته الأيام القليلة الماضية التي تقاطعت مع عقوبات أمريكية على روسيا ومباركة غربية للموقف الأمريكي.. فقد أمرت روسيا بعودة القوات لقواعدها من منطقة قرب الحدود مع أوكرانيا، فيما يبدو أنه وضع نهاية لحشد عسكري شمل عشرات الآلاف من الجنود.

ذلك أنه في وقت سابق كانت واشنطن قد عبّرت عن مخاوف من تصعيد عسكري، مشيرة إلى أن موسكو قد تُعدّ ذريعة لدخول أوكرانيا كما حدث عام ٢٠١٤ عندما ضمت شبه جزيرة القرم.. في هذا الوقت انقسمت آراء المعلقين في واشنطن بشأن أهمية أوكرانيا للمصالح الأمريكية العليا وهو ما سأتناوله في نقاط لاحقة.

بالنسبة لأزمة أوكرانيا تزعم الرواية الروسية أن الرئيس الأوكراني زيلينسكي أشعل الأزمة قبل شهر بتوقيع مرسوم يجعل استعادة أراضي القرم التي ضمّتها روسيا سياسة رسمية للدولة الأوكرانية، كما ناشد زيلينسكي الولايات المتحدة وأوروبا تسريع عضوية أوكرانيا في حلف شمال الأطلسي الذي لطالما وصفته روسيا بأنه «خط أحمر» من شأنه أن يؤدي إلى الحرب.

وبعيداً عما يمكن أن أطلق عليه الحرب الباردة الجديدة بين أمريكا والغرب من جهة وبين روسيا من جهة أخرى، أرى أنه من الضروري العودة بالذاكرة إلى فترة التسعينيات عندما رأى بوتين أن روسيا تتعرض «للإذلال» من قبل الغرب. وكان يعتقد ويصرح دائماً بأن الغرب عمل على فرض رؤيته للنظام العالمي، وأن انهيار الاتحاد السوفييتي كان «أكبر كارثة جيوسياسية في القرن العشرين». ووقتها لاحظ كثير من المحللين أن بوتين لم يكن يريد إعادة إنشاء الاتحاد السوفييتي، ولكن وبدلاً من السعي إلى دمج روسيا في الغرب، كما أراد سلفه بوريس يلتسين – لتلعب دور الشريك الأصغر للولايات المتحدة – سعى بوتين إلى بناء قوة عظمى مستقلة يمكنها التعامل مع الغرب بشروط موسكو .

اليوم، نرى أن أوكرانيا أصبحت إحدى قضايا الخلافات الروسية الأمريكية التي تضاعفت على خلفية التدخل الروسي في الانتخابات الأمريكية وعمليات القرصنة الإلكترونية، وذلك أدى إلى فصل جديد من العقوبات الصارمة ضد روسيا، ما أثار غضب موسكو ودفعها إلى الرد بعقوبات مشابهة، حيث أصدر الرئيس بايدن خلال الأسبوع الماضي أمرا تنفيذيا يحظر المعاملات بين المؤسسات المالية الأمريكية مع نظيرتها الروسية، لا سيما في سوق السندات المقوّمة بالروبل، كما يحظر على المؤسسات الأمريكية إقراض نظيرتها الروسية. بالمقابل، استدعت وزارة الخارجية الروسية السفير الأمريكي في موسكو جون سوليفان عقب الإعلان عن العقوبات الجديدة، وقالت الوزارة إنه لا بد من الرد على هذه العقوبات.

والملاحظة هنا هي أن العقوبات الأمريكية الجديدة جاءت بعد مراجعة شاملة للعلاقات مع روسيا، وهو ما ستكون له أضرار كبيرة على الاتحاد الأوروبي وبريطانيا.

الموقف الأوروبي لا يمكن استغرابه هنا، ذلك أنه ومنذ بداية الأزمة بين روسيا وأوكرانيا عام ٢٠١٤، برز الاتحاد الأوروبي كجهة رئيسية داعمة لأوكرانيا، برفض «العدوان الروسي»، وفرض العقوبات، وتقديم المساعدات المالية، وجهود الحل السياسي للتسوية في إطار ما كان يسمى «رباعية النورماندي» «روسيا وأوكرانيا وفرنسا وألمانيا» لكن السنوات القليلة الماضية، شهدت تحوّلا في هذا الموقف، خاصة بين دول الاتحاد الرئيسية «ألمانيا وفرنسا»، حيث لمّحت بعض الدول إلى أهمية تطبيع العلاقات مع روسيا مجدداً، حيث تأثرت أوروبا أيضاً بعقوباتها ومع الزمن، تقدمت المصالح على المبادئ التي اضطلعت بالدور الأكبر في البداية مع الاعتراف أن هناك انقساما أوروبيا إزاء الملف الأوكراني، حيث إن «دول البلطيق وبولندا وبريطانيا «قبل وبعد خروجها بموجب «بريكست»» تنظر إلى روسيا على أنها دولة معتدية، لا تقف حدود عدوانها وتدخلاتها عند أوكرانيا فقط»، حيث تخشى هذه الدول من مخاوف من سعي بوتين نحو استعادة أمجاد الاتحاد السوفييتي.

بينما ترى دوائر سياسية أخرى في واشنطن أن العقوبات الأمريكية المذكورة سابقاً لها هدف استراتيجي يتمثل في تقليص صعود روسيا على الساحة الدولية، واستهداف التقارب الروسي الصيني بآثار العقوبات الاقتصادية، لكن على الرغم من تلك العقوبات فإن بعض خبراء الإدارة الأمريكية ينصحون بضرورة التوافق مع الجانب الروسي ولو مرحلياً –خاصة مع القلق الأمريكي من المارد الصيني – وأن اتجاهات العلاقات الأمريكية الروسية ستحكمها حدود الصراع المشترك.

نهاية، يبقى احتمالٍ تصاعد التوتر بين البلدين محدوداً ولن يتجاوز ما شهدناه مؤخراً من الطرد المتبادل للدبلوماسيين الروس والأمريكيين من سفارتي واشنطن وموسكو إلى جانب العقوبات السابقة، ذلك أن واشنطن تتخوف من إرهاصات الأحلاف التي تتشكل في منطقتنا على شكل اتفاقات اقتصادية وعسكرية كما بين الصين وإيران مثلاً. ولا يغيب عن بالنا أن روسيا تعتمد سياسة تقوم على اقتناص الفرص في البلدان التي تعاني من الهشاشة السياسية وفقدان الأمن، لتتدخل بشكل مباشر أو غير مباشر للاستحواذ على النفوذ في مناطق حساسة من العالم وهو ما نراه بوضوح عبر التدخل الروسي في سوريا لسنوات عديدة.

أما على الجانب الأوروبي، فيرى المراقبون هنا في واشنطن أن الحوار مع روسيا أفضل من استبعادها، لأنه يسمح على الأقل بنطاق تعاون محدود بدل أن يدفع الأمور نحو تعقيدات غير مرغوبة، ذلك أن التجارب التي عاينها الأوروبيون مع بوتين اتسمت بالقوة من ناحيته في أحيان كثيرة، كما حدث ضد جورجيا مثلا في عام ٢٠٠٨.

في خلاصة استراتيجية يمكننا القول إن كلاً من روسيا والولايات المتحدة وكذلك أوروبا تعتقد بوجود تهديد استراتيجي لها من الطرف الآخر، لذلك تبدي رغبة متجددة في الوصول إلى تفاهمات واتفاقات شراكة سياسية واقتصادية وأمنية واستخباراتية.. الاستراتيجية الروسية في التعامل مع الغرب تقوم على اعتقاد محسوم بأن أوروبا هي حلف شمال الأطلسي ببنيته العسكرية والأيديولوجية المعادية لروسيا، وأنها تشكل عمقاً مهماً للأمريكيين، مقابل أهمية أوروبا الجغرافية والعسكرية والاقتصادية وأسواقها المفتوحة لروسيا، لكن الأخطبوط الأمريكي يبقى عاملاً لا يمكن ترويضه بسهولة لما يملك من سيطرة وهيمنة عسكرية واقتصادية تستطيع فرض إرادتها السياسية على أوروبا، بل والسيطرة على الروس، حتى لو ذهبت إلى محاولات الاحتواء قبل القمة المرتقبة في يونيو المقبل.

في ذكرى "مذابح الأرمن".. الإدارة الذاتية: لتركيا سجل حافل بالمجازر والإبادات

أصدرت الإدارة الذاتية لشمال وشرق سوريا بياناً في ذكرى الإبادة الجماعية التي ارتكبها العثمانيون ضدَّ الأرمن منذ أكثر من قرن، واصفةً تلك الإبادة بأنها «الأكثر إجراماً في القرن العشرين»، مؤكدةً أن لدى تركيا سجل حافل بالمجازر والإبادات سواء في أيام السلطنة العثمانية البائدة أو في أيام الدولة التركية الحديثة، داعيةً الشعوب إلى النضال معاً ضد مخططات التصفية والإبادة التي تريدها تركيا، مطالبةً المجتمع الدولي بمحاسبة تركيا على الأفعال والممارسات التي اقترفتها ولا تزال تقترفها في المنطقة.

وقالت الإدارة الذاتية في بيانها: «لدى الدولة التركية سجل حافل بالمجازر والإبادات التي قامت بها في المنطقة ضد الشعوب سواء أيام السلطنة العثمانية البائدة، أو في أيام الدولة التركية الحديثة التي تأسست على يد أتاتورك ولا يزال كل من تولى سدة الحكم في تركيا سائراً على ذات النهج والفكر».

وأضافت: «يُصادف الرابع والعشرين من نيسان ذكرى مؤلمة لعموم المنطقة كونها شهدت جينوسايد وإبادة حقيقية بكل همجية للشعب الأرمني- السرياني الآشوري على يد العثمانيين في فترة الحرب العالمية الأولى. هذه المجازر التي أدت إلى التهجير والقتل والنفي والاعتقال ما يعتبر من المجارز الأكثر إجراماً في القرن العشرين».

وتابعت: «إضافة لذلك، وبما أن العثمانية سلطنة قائمة على الإبادات، فإن لها تاريخ في الكثير من المجازر بحق الكرد أيضاً من مجزرة زيلان التي قامت بها الدولة التركية ضد الكرد في باكور كردستان عام ١٩٣٠، كذلك مجزرة ديرسم حيث وقعت بين عام ١٩٣٧ و١٩٣٩ والتي دمرت المدينة بشكل كامل، بالإضافة لمجازر اشتهرت بها العثمانية ضد العرب من مجزرة المرجة ١٩١٦، إلى مجزرة ذبح عشرة آلاف مصري في يوم واحد عام ١٥١٧، كذلك مذبحة كربلاء بحق الثوار ضد العثمانية ١٨٤٢ أيضاً مجازر الجوازي في مدينة بنغازي في ولاية برقة وقتها شرقي ليبيا وذلك في سنة ١٨١٦ حيث قتل فيها أكثر من عشرة آلاف فرد من قبيلة واحدة على يد العثمانيين».

وأردفت: «هذه المجازر اليوم تتكرر بذات الوتيرة في سوريا والمنطقة عامة، وما تفعله تركيا ومرتزقتها اليوم ما هو إلا إحياء فعلي لذلك الموروث التاريخي الذي يتوارثه حكام تركيا، حيث يجهدون في إثبات تاريخهم الدموي، لذا كانت تركيا سباقة في التحالف مع داعش ودعمها في الفترة التي ظهر فيها وحتى الآن، كون داعش تمثل الوجه الحقيقي لتركيا وتترجم أفعالها لذا التقت تركيا وداعش على وحدة الهدف وهو الإبادة والقتل والتدمير».

وقالت: «في ذكرى مجازر الأرمن التي استهدفت الأرمن والسريان الآشور عام ١٩١٥ نستذكر جميع الضحايا ونؤكد على أن كل الشعوب الأصيلة في المنطقة قد مرت بهذه المجازر، لذا فوحدة هذه الشعوب اليوم حاجة ماسة من أجل الصمود ومنع حدوث هكذا مجازر من جديد».

واستطردت الإدارة الذاتية بالقول: «تركيا تحارب كل الشعوب التي تناضل اليوم من أجل قرارها وإرادتها، لذا فالحل الأمثل هو أن تناضل الشعوب معاً ضد مخططات التصفية والإبادة التي تريدها تركيا وإلا فإنها ستسعى لتكرار ما حدث في التاريخ وبنفس العقلية والمنهج».

وتابعت: «كما ندعو المجتمع الدولي لمحاسبة تركيا على كامل الأفعال والممارسات التي اقترفتها ولا تزال في المنطقة من تلك المجازر التي مرت عليها مئات السنوات إلى المجازر التي تفعلها اليوم في كل مكان تطاله يدها، خاصة في الفترة الحديثة والتي تحالفت فيها علناً مع القوى والمنظمات الإرهابية من داعش ومثيلاتها وتقوم بعمليات القتل والتهجير القسري والإبادة وعلى كافة المستويات، حيث عفرين وسري كانيية- رأس العين وكري سبي- تل أبيض تتعرض اليوم للمجازر ذاتها وتتشارك مع الأرمن والعرب والكرد في باكور بأنها تُباد ويتم تهجير أهلها على يد ذات الجلاد وذات المجرم».

وقالت: «نؤكد أيضاً بأن نموذج الإدارة الذاتية المستند في جوهره على التعايش المشترك وأخوة الشعوب ومشروع الأمة الديمقراطية كفيل بتحقيق وحدة الشعوب وتكاتفها والنضال المشترك ضد كل المخططات التي تريد التصفية والإبادة بحق أي شعب أو مكون».

وختمت الإدارة الذاتية بيانها بالقول: «في حضرة الملايين من الضحايا الذين قضوا على يد العثمانية وأسلافها اليوم نؤكد مضينا على خط النضال من أجل وحدة الشعوب وحقوقها في محاسبة كل من له يد في هذه الإبادات قديماً وحديثاً».

طلال محمد: النظام السوري شكّل مرتزقة «الدفاع الوطني» لزعزعة الاستقرار

قال الرئيس المشترك لحزب السلام الديمقراطي الكردستاني، طلال محمد، إنّ النظام السوري شكل مرتزقة ما تسمّى الدفاع الوطني لاستخدامها كأداة في زعزعة أمن واستقرار المنطقة، وتتبرأ منها بالصمت عن انتهاكاتها.

وتعقيبًا على الاشتباكات في حي الطي بمدينة قامشلو، قال طلال محمد لوكالة «هاوار: «إنّ تشكيل مرتزقة تحت مسمّى الدفاع الوطني من قبل النظام البعثي كان هدفه الأساس استخدامها كأداة لزعزعة الأمن والاستقرار في المنطقة، هذه المرتزقة تستمر في الهجوم على حواجز قوى الأمن الداخلي».

وأرجع طلال محمد تعمد حكومة دمشق الصمت حيال ما ترتكبه المرتزقة في المنطقة، إلى «عدم رغبتها في إظهار أنها المسؤولة عن الدفاع الوطني».

وتابع: «لأن الممارسات التي تُرتكب من قبل تلك مرتزقة من زعزعة الأمن والاستقرار وافتعال الفتنة بين مكونات المنطقة، تقع بكل تأكيد في خدمة ومصلحة النظام».

ومضى قائلًا: «هناك جهات تريد الحفاظ على وجود هذه المرتزقة في المنطقة، لاستخدامها كأداة لزعزعة الأمن والاستقرار، ولتكون أساس نشر الفتنة بين المكونات».

وأكد طلال محمد «أننا نحمي المنطقة

منذ عشر سنوات، واستطعنا حماية التوافق بين المكونات وحماية حقوق هذه المكونات».

واختتم «جميع المكونات في المنطقة أخوة، وعلى الجميع من كرد وعرب وسريان عدم الانجرار وراء الفتن التي يتم اختلاقها من قِبل الأنظمة الاستبدادية».

الإدارة الذاتية تعلن الـ 25 من نيسان يوماً للشهيد في شمال وشرق سوريا

استذكاراً للشهداء الذين ضحوا بحياتهم في عموم مناطق شمال وشرق سوريا، وتكريماً ووفاءً لمسيرتهم وتأكيداً للسير والمضي على دربهم، أعلنت الإدارة الذاتية لشمال وشرق سوريا في بيانٍ لها عن تحديد «يوم الخامس والعشرون من نيسان كل عام يوماً للشهيد في شمال وشرق سوريا».

وقالت الإدارة الذاتية: «تتميز شمال وشرق سوريا- روج آفا بثورتها التي حافظت على مبادئها ولا تزال من أجل بناء سوريا ديمقراطية تعددية لامركزية وللحفاظ على السلم الأهلي والعيش المشترك وأخوة الشعوب، كما تتميز هذه الثورة بالتضحيات الجسام التي قدّمها أبناء وبنات مختلف المكونات الموجودة والمتعايشة في مناطق الإدارة الذاتية».

وأضافت: «تبقى تلك التضحيات التي تمثل الشهادة أعلى مراتبها من

المرتكزات الأساسية في العمل الذي نقوم به في شمال وشرق سوريا، حيث يعتبر ذلك طريقاً نسلكه في كل الظروف والأوقات حتى نحقق الأهداف التي بدأنا بها وضحى أبناؤنا وبناتنا بحياتهم من أجلها، والسير على خطى الشهداء هو ما سيجعلنا نحقق النصر ونحقق طموحات شعبنا».

وتابعت: « استذكاراً ووفاءً للشهداء الذين ضحوا بحياتهم في عموم مناطق شمال وشرق سوريا واستذكاراً للشهداء الذين سقطوا نتيجة العدوان التركي على قره جوخ في ٢٥ نيسان ٢٠١٧ حيث المحطة الأولى التي دخلت فيها تركيا بشكل مباشر من أجل مشروعها الإحتلالي التوسعي بعد أن قدّم شعبنا آنذاك التضحيات التي أوصلت داعش إلى نهايته وبات شعبنا يقارع أبواب النصر والذي تحقق لاحقاً في الباغوز ٢٣ آذار ٢٠١٩».

وأردفت: «وتكريماً ووفاءً لمسيرة أبطالنا الشهداء وتأكيداً للسير والمضي على دربهم، فإننا في الإدارة الذاتية لشمال وشرق سوريا نعلن يوم الخامس والعشرون من نيسان كل عام يوماً للشهيد في شمال وشرق سوريا، مؤكدين بأننا سنستمر بكل ما نملك من إمكانيات وقوة مستلهمين إرادتنا من نضالهم وميراثهم البطولي وسنحرر بهذه القوة مناطقنا المحتلة ونحقق تطلعات شعبنا وحقوقه في الحرية والديمقراطية».

هيئة أعيان شمال وشرق سوريا تدعو إلى عدم الانجرار إلى الفتنة

دعت هيئة أعيان شمال وشرق سوريا، في بيان لها، جميع مكونات شمال وشرق سوريا بما فيها العشائر العربية إلى عدم الانجرار إلى فتنة تعمل عليها ميليشيا الدفاع الوطني.

وذكر بيان هيئة الأعيان حول أحداث مدينة قامشلو أن ميليشيا الدفاع الوطني تسعى لإشعال فتنة بين مكونات المنطقة وضرب السلم الأهلي والعيش المشترك في المنطقة.

ولفت البيان إلى أن مجموعات ما يسمى بالدفاع الوطني لا تمثل العشائر العربية، مضيفاً أنها "مجموعات خارجة عن القانون، ومرتبطة بأجندات هدفها ضرب الأمن والاستقرار وهم تجار مخدرات ولصوص".

البيان أوضح أن قوى الأمن الداخلي تدخلت لوقف اعتداءات وتجاوزات هذه الميليشيا وممارساتها الإرهابية، مشيراً إلى جريمة اغتيال وجيه عشيرة بن سبع "هايس الجربان" أمس الخميس في مدينة قامشلو.

ودعا بيان هيئة أعيان شمال وشرق سوريا مكونات المنطقة والعشائر

العربية الأصيلة إلى عدم الانجرار لمحاولات الفتنة التي تعمل عليها ميليشيا الدفاع الوطني.

هيئة الصحة في الإدارة الذاتية تحذّر: "كورونا" قد يخرج عن السيّطرة

حذّرت هيئة الصحة في الإدارة الذاتية لشمال وشرق سوريا، من كارثة إنسانية وشيكة جراء تفشي فيروس كورونا، مشيرةً إلى أنها تقترب من حاجز فقدان السيطرة على الفيروس، منتقدةً عدم جدية منظمة الصحة العالمية في تقديم أي دعم لشمال وشرق سوريا، داعيةً المواطنين إلى التعاون مع الكوادر الصحية وقوى الأمن الداخلي فيما يتعلق بالتدابير الوقائية.

وقال الرئيس المشترك لهيئة الصحة، الدكتور جوان مصطفى، خلال مؤتمر صحفي عُقد في دائرة العلاقات الخارجية بمدينة قامشلو إن المنطقة تعاني من هجمة شرسة للموجة الثالثة لفيروس كورونا، مؤكدًا أنها أصبحت تفتك بالمنطقة عموماً وبالتحديد مناطق شمال وشرق سوريا.

وأضاف مصطفى أن سرعة انتشار الفيروس كبيرة جداً وتصيب كافة الفئات العمرية، مشيراً إلى أن نسبة الوفيات مرتفعة خلال هذه الفترة، معتبراً أن «الوضع ينذر بكارثة في شمال وشرق سوريا».

وأشار إلى أن العينات التي يتم أخذها هي عينات عشوائية لعموم شمال وشرق سوريا، أما الأعداد الحقيقية فهي أكبر من ذلك بكثير، لافتاً إلى أن مراكز الحجر الصحي التي تم تجهيزها لاستقبال الحالات المصابة هي ممتلئة الآن.

وأكد جوان مصطفى أن هيئة الصحة تقترب من حاجز فقدان السيطرة على هذا الفيروس، وللحيلولة دون انتشاره ارتأت الهيئة فرض حظر كامل على عموم شمال وشرق سوريا.

ونوّه مصطفى إلى أن "المنطقة أمام وضع صعب جداً، ينذر بكارثة إنسانية في الأيام القليلة القادمة"، مؤكدًا تفهّم الهيئة للوضع الاقتصادي الصعب الذي تمر به المنطقة، وما يرافقه من تأثير على الوضع المعيشي للشعب.

ودعا جوان مصطفى المواطنين إلى التعاون مع الجهات المختصة، مشددًا على أنه "إن لم نفعل ذلك فسيحل وضع كارثي على شمال وشرق سوريا. في هذا الوضع الكارثي الصعب نحتاج فيه إلى مساعدة الجميع".

وانتقد مصطفى منظمة الصحة

العالمية، مشيراً إلى عدم جديتها في تقديم أي دعم لشمال وشرق سوريا، قائلاً: "كل ما تم النقاش عليه مع المنظمة لم يرق إلى الواقع العملي، بقيت فقط نقاشات"، مؤكداً أن عدم وصول اللقاح إلى المنطقة سيكون أيضاً سبباً في الكارثة التي من المتوقع حدوثها.

ووجهت هيئة الصحة نداء عاجلاً إلى المنظمات الدولية ومنظمة الصحة العالمية والكوادر الطبية خارج سوريا للتدخل الفوري لمنع حدوث كارثة إنسانية في شمال وشرق سوريا.

ودعت الهيئة المواطنين إلى التعاون مع الكوادر الصحية وقوى الأمن الداخلي لتطبيق قرار حظر التجول والالتزام بالتدابير الوقائية التي سنّتها هيئة الصحة.

هيئة الداخلية: النظام السوري وأطراف أخرى تحرض على الفتنة

اتهمت هيئة الداخلية في الإدارة الذاتية لشمال وشرق سوريا، النظام السوري بمحاولة ضرب الأمن والاستقرار في مناطق شمال وشرق سوريا عبر استخدام ميليشيا الدفاع الوطني، ومعربةً عن أسفها حيال بعض البيانات التي صدرت بصدد الاشتباكات في مدينة قامشلو، مشيرة إلى أنها أيضاً جاءت في إطار التحريض على الفتنة.

وجاء في بيان هيئة الداخلية: «منذ انطلاقة ثورة شمال وشرق سوريا وتأسيس الإدارة الذاتية وإلى الآن يسعى النظام السوري من خلال ميليشيا الدفاع الوطني إلى زعزعة الأمن والاستقرار في مناطقنا بافتعال المشاكل والخروقات الأمنية».

وأضاف: «كان آخرها ما جرى مساء يوم الثلاثاء الواقع في ٢٠- ٤- ٢٠٢١ من هجوم مسلح من قبلهم على أحد حواجز قوى الأمن الداخلي في مدينة قامشلو مما أدى إلى استشهاد عضو من قواتنا».

وتابع: «على إثرها استوجب الرد من قبل قواتنا على مراكز مصادر النيران ومع اندلاع الاشتباكات حيث قامت هذه الميلشيات باستخدام المدنيين كدروع بشرية بغية إثارة الفتنة بين كافة مكونات المنطقة».

وأردف البيان: «على النقيض من ذلك قامت قوى الأمن الداخلي بإفساح المجال للمواطنين بالدخول

إلى المناطق الأمنية التي تخضع لسيطرتها على اعتبارها الجهة التي تقوم بحماية أمن كافة المواطنين بدون تفرقة وتمييز، ومع توسع رقعة الإشتباكات قام الجانب الروسي بالتدخل لإيجاد آلية لوقف إطلاق النار والوصول إلى حل».

وقال: «وقد تمخضت عن هذه الوساطة هدنة إنسانية تم خرقها من قبل ميليشيات الدفاع الوطني وسط التزام تام من قبل قوى الأمن الداخلي بتلك الهدنة».

وتابع: «في هذا السياق إزاء الأوضاع الجارية صدرت بعض البيانات من أحزاب وشخصيات سياسية، حيث وصفت هذه الأحداث بطريقة مخجلة بقلب الوقائع وإخفاء الحقائق وغض النظر عنها ساعين من ورائها إلى التحريض وخلق الفتن بين مكونات شعبنا، وما اغتيال الوجيه الشهيد هايس الجربان إلا دليل على حجم المؤامرة التي تتفق عليها جميع الجهات المعادية للإدارة الذاتية الديمقراطية، وإن حقيقة ما يجري الآن من أحداث ما هو إلا إنهاء بؤرة التوتر والفتن وتوفير الأمن والاستقرار لكافة مكونات المنطقة».

واختتم بالقول: «إننا في هيئة الداخلية نتأسف بصدور بعض البيانات والتصريحات المخجلة والتي لا ترتقي إلى روح المسؤولية التي تقع على عاتق الجميع، خاصة في هذه المرحلة الحساسة والتاريخية، ونؤكد للرأي العام التزامنا بحماية كافة مكونات هذه المنطقة وتحقيق الأمن والاستقرار على أساس مبادئ العيش المشترك وأخوة الشعوب».

الطغاة حينما يستثمرون بمسرحية الانقلابات

محمد أرسلان علي

ظهر الكثير من الطغاة والمستبدين على مرّ التاريخ ولا زالوا حتى يومنا هذا يسعون لتبرير ظهورهم على أنهم أفضل من يمثل المجتمعات والشعوب والتطور والحداثة، ويعملون من أجل ذلك كل ما لديهم من دهاء وحِنكة ومكر وخداع لإجبار الشعوب على تصديق ما يقولونه وليس ما يرونه من مواقف لهؤلاء المستبدين. والسبب بسيط جداً هو أنهم يواجهون مؤامرات تُحاك ضدهم كي لا ينفذون ما يحلون به من تطور ورفاهية التي ستعود في النهاية على الشعب.

بهكذا أقاويل وخطابات يستمر الطغاة في خداع الشعوب بأساليب شتى، ولكن أفضل اسلوبين ناجحين تم استخدامهما حتى الآن كانا الخطاب الديني والقوموي الشعبوي. وبالفعل كانت نتائج هذين الخطابين مثمرة جداً وجعلت الطغاة يستمرون في استبدادهم وخداع الشعوب بهما، حتى وصلنا في النتيجة لهندسة مجتمعات نمطية وقزمة وقطيع يسير خلف «المرياع» الذي يتم تعيينه من قبل هؤلاء المستبدين. ظاهرة لا زالت مستمرة بكل قوتها وماهيتها في حاكميتها على منطقة مشرق المتوسط منذ آلاف السنين وحتى يومنا هذا، رغم الكثير من العقائد والإيديولوجيات الدينية والقوموية واليسارية التي ظهرت.

مع العلم أن معظم الديانات التوحيدية منها والفلسفات الوضعية التي اقتنعت المجتمعات أنها ستكون السبب في خلاصهم من الحالة المزرية التي يعيشونها، وأن من يؤمن بهذا الدين هم فقط من الفرقة الناجية والتي سيكون الفردوس من نصيبها متكئين على الأرائك فيها على ضفاف من أنهر ما طاب للإنسان أن يشرب. هي نفسها الأيديولوجيات القوموية التي ظهرت بُعيد الحرب العالمية الأولى والتي تم تصديرها لمنطقتنا من أوروبا وخاصة من ألمانيا النازية وفرنسا الفرانكفونية وإيطاليا الفاشية. وهي نفسها الايدولوجية اليسارية التي أتت بُعيد ثورة أكتوبر والتي انتشرت احزابها كالهشيم في مجتمعاتنا على أساس الانتقال إلى مجتمعات العدل الخالية من الطبقات.

من حيث الجوهر لا خلاف بين هذه الايدولوجيات فمعظمها اقنع الانسان والمجتمعات بأنها الأفضل وهي فقط من ستحقق أمنيات وآمال المستضعفين والفقراء في الأرض، بمجرد التخلص من أرباب العمل الانتهازيين وكذلك من الرأسماليين. شعارات كثيرة نتجت عن هذه الايدولوجيات وكلها كانت توحي إلى أن النصر بات قاب قوسين أو أدنى للوصول لتلك الفردوس التي ما زالت مفقودة ومخفية وراء تلك الشعارات والفتاوى.

عقود مرّت ولا زال الكهنة القومجيون اليساريون منهم واليمينيون وكذلك الدينويون يرفعون نفس الشعارات التي عفى عنها الزمن وكأنهم لا زالوا يعيشون القرن العشرين. طبعاً، فشلهم في مشاريعهم تلك ينسبونه للمؤامرات التي تُحاك ضدهم من قبل الكثيرين الذين يتربصون بهم، وهي نفس الخطابات الرنانة المتداولة بينهم، ولم يفكروا بتاتاً في مسؤوليتهم في هذا الفشل الذي أدى لتشتيت المجتمعات والشعوب جراء مهاتراتهم العقائدية.

دائماً ينبغي أن يكون هناك سبباً لعدم تمكنهم من تنفيذ مشاريعهم وفشلهم في اقناع الشعوب بأحقية ما ينادون به من شعارات جوفاء أكل عليها الزمن. شيطنة الآخر والبحث عن ضحية تكون السبب لهذا الفشل أو إن لم يكن هذا متواجد، فهناك مخطط انقلابي لصالح العدو أي عدو كان المهم هو إلهاء الشعوب به.

بكل تأكيد أن من نجح إلى الآن في تسيير مسرحية الانقلابات حتى الآن هو أردوغان الذي لا يضاهيه أحد في ذلك. إذ، أنه يعرف متى وكيف يكشف عن موعد هذه المسرحيات التي يستثمرها بكل تفاصيلها للتخلص من الذين يعارضونه في سياسة إدارة البلاد والعباد. وعرف أردوغان كيف يستثمر بالإنقلابات الشكلية لصالحه مستخدماً خطاب المظلومية الخليط من القومجية والدينية، ليكون بمقدوره أن يمسك زمام المبادرة ثانية وينتصر على كل من يفكر فقط بالتخلص منه.

مسرحية الانقلاب الجيش الذي استثمره اردوغان في ٢٠١٦ نجح فيها في التخلص من أكبر عقبة كانت أمامه وهي الكرد والجيش. حيث اعتقل آلاف الكوادر والقيادات الكردية والمؤيدين لحزب الشعوب الديمقراطي الذين أحرجوا أردوغان في الانتخابات. وكذلك الجيش الذي تخلص أردوغان من قياداته وعين بدلاً عنهم ضباط متدينين تم تحضيرهم قبل ذلك بفترة لا بأس بها. وكذلك تخلص من الإعلاميين والقضاة والمحامين ولم يبقِ على أحد خارج دائرته وفرض على الجميع إما الخنوع والاستسلام أو الاعتقال. حتى أن أقرب المقربين منه ابتعد عنه بسبب طغيانه ولم يعد يرَ إلا نفسه وأنه هو فقط على حق والآخرين ما هم سوى شياطين أو أدوات مؤامرة خارجية ينبغي التخلص منهم.

وآخر ابداعات اردوغان في مسرحية الانقلاب هو اعتقاله لعشرات الأدميرالات من قوات البحرية الذين كتبوا خطاب ينبهونه على مشاكل عدة سيواجهها جرّاء سياساته المتبعة الداخلية منها والخارجية. نفس السيناريو يتبعه اردوغان للتخلص من يرفضون أفكاره وسياساته القمعية المستبدة. اعتقالات بالجملة ومن بقي لم يعتقل في مسرحية الانقلاب الأول سيتم اعتقاله في مسرحية الانقلاب أدميرالات البحرية الثاني، وكأنه أي اردوغان يقول لمن لم يفهمه حتى الآن؛ إن لم تكن معي، فأنت ضدي، أي عدوي وأنا لا أرحم أعدائي مطلقاً. وبهذا العرض من مسرحيات الانقلاب حوّل أردوغان تركيا إلى سجن كبير لا يمكن لأي رأي آخر أن يعيش فيه، وكل من يفكر فقط في أن يخرج من بيت طاعة أردوغان سيكون مصيره الاعتقال أو الاعتقال.

الاعتقال هو مصير كل من يرفض ذهنية أردوغان الاقصائية والاستعلائية في الداخل، أما في الخارج أي خارج حدود تركيا السجن الكبير فمصيره التهجير أو القتل والدمار والخراب والنحر على أيدي زبانية أردوغان من مرتزقة الفرق الاردوغانية التي شكلها وفق عقلية قدوته السلطان عبد الحميد. احتلاله لمناطق في الشمال السوري والشمال العراقي وليبيا وأرمينيا يسعى من خلالها أن يسترجع بعضاً من ذهنيته العثمانية المعاصرة وفق قانون هندسة المجتمعات وفق عقلية أردوغان. في هذه المجتمعات لا مكان للذين لا يمدحون أردوغان بكرة وعشيا ويمجدون سلطانه على أنه الخليفة المنتظر الذي سيحرر المقدس.

حالة من التردي الفكري نعيشه بكل تجلياته يومياً ولا زلنا ننتظر الفرج من الآخر الذي هو بحد ذاته من أعطى أردوغان الحالة الوظيفية التي يقوم بها في نشر الفوضى في كل مكان يحل به. وأن أردوغان سيستمر في طغيانه واستبداه في الداخل وكذلك سيستمر في وعيده وتهديده للخارج ما زالت الحالة الوظيفية له لم تنتهِ بعد. ربما يمكن لجمه إن اتفق مناهضوه فيما بينهم على تشكيل جبهة متحدة للتقليل من الفوضى التي ينشرها ومحاصرته في حظيرته فقط.

لكن بالنظر للواقع المعاش بين ضحايا فساد وطغيان أردوغان واستبداه في الداخل والخارج، فلا توحد ماثل أمام العين فيما بينهم ولا زالوا على التشتت والفوضى يقتاتون على أن كل طرف منهم يرى نفسه هو من قضى أو سيقضي على مشاريع أردوغان. حالة من الفصام الداخلي تعيشه معظم هذه الجبهات ولا تتنازل فيما بينها حتى على عقد اتفاقات جدية فيما بينها، سوى بعض المؤتمرات الشكلية التي تنتهي مفعولها بانتهاء عرض صور المؤتمرات تلك على شاشات التلفزة أو على وسائل التواصل الفوضوية الاجتماعية.

وما دام الأمر كذلك سنشهد ونرى أردوغان وصرخاته ووعيده هذه المرة في جبهات جديدة وانه يستعد لها من الآن ويرسل المرتزقة لجبهاتها وربما تكون أوكرانيا والصين وخاصة تايوان. وإن اشتعلت هاتين الجبهتين في أوكرانيا وتايوان علينا أن نبحث عن اردوغان بين دمار وحطام واطلال هاتين المنطقتين!.

تركيا والبحر الأسود وأوكرانيا.. معضلة التوازن

خورشيد دلي

مع التصعيد الجاري في الأزمة بين روسيا وأوكرانيا، تبرز أهمية دور تركيا في البحر الأسود، وحساسية موقفها في التوازن بين موسكو وواشنطن، التي من الواضح أنها باتت تعطي أولوية لهذا الملف، في ضوء سعيها لضم أوكرانيا للحلف الأطلسي، وتنبع حساسية الموقف التركي من التداعيات المحتملة للأزمة الأوكرانية على العلاقات التركية بكل موسكو وواشنطن، فضلا عن علاقتها الخاصة بجزيرة القرم التي تعدها تركيا جزءا من العالم التركي بحكم الروابط الدينية والعرقية والتاريخية، والثابت هنا هو أن تركيا العضو في الحلف الأطلسي تريد تحسين علاقتها مع إدارة الديمقراطي جو بايدن وفي الوقت نفسه الحفاظ على تقاربها مع موسكو، ولا سيما بعد صفقة منظومة إس-٤٠٠.

خلال الأيام الماضية برزت سلسلة تطورات تشير بتحول البحر الأسود في الفترة المقبلة إلى بحر ساخن على وقع التصعيد الجاري بين روسيا وأوكرانيا، ولعل من أهم هذه التطورات:

١- الحشود العسكرية التي أرسلتها روسيا إلى مقاطعة دونباس عقب مقتل أربعة جنود أوكرانيين، وهو ما استدعى استنفارا لقوات حلف الناتو في كل من رومانيا وبولندا، بالتزامن مع إعلان كييف وثيقة استراتيجية لتحرير القرم بعد نحو سبع سنوات على إلحاقها بموسكو.

٢- الزيارة المفاجئة للرئيس الأوكراني زيلينسكي إلى تركيا قبل أيام، ومع أن المواقف التي صدرت عنه ونظيره التركي أردوغان خلال الزيارة كانت تكرارا للمواقف السابقة بشأن ضرورة الحفاظ على وحدة الأراضي الأوكرانية، إلا أن الزيارة وجهت الأنظار إلى الدور التركي في الأزمة الأوكرانية إذا تطورت عسكريا.

٣- الحديث المكثف في تركيا عن البدء بمشروع قناة إسطنبول وإمكانية إعادة النظر في اتفاقية مونترو التي تنظم عبور السفن عبر مضيقي البوسفور والدردنيل، ومن ثم بيان الأدميرالات المتقاعدين، وقبلهم بيان ١٢٦ دبلوماسيا متقاعدا، وكذلك بيان ٩٨ عضو برلمان سابقين، ولعل كل هذا الجدل استدعى محادثة هاتفية بين بوتين وأردوغان، طالب الأول خلالها الثاني بضرورة الحفاظ على اتفاقية مونترو، وسط مخاوف روسية من أن يؤدي تنفيذ قناة إسطنبول إلى فتح الباب واسعا أمام الوجود العسكري الأمريكي في البحر الأسود، خاصة أن الولايات المتحدة طالبت مبكرا بإقامة هذه القناة، وذلك خلال اللقاء الذي جمع بين وزيرة الخارجية الأمريكية الأسبق كوندليزا رايس مع نظيرها التركي عبداللّه جول عام ٢٠٠٦ (كان جول وقتها وزيرا للخارجية قبل أن يصبح رئيسا للجمهورية في العام التالي).

٤- إرسال واشنطن سفينتين حربيتين إلى البحر الأسود مع التأكيد على أن السفينتين ستبقيان هناك، وهو ما يشكل مخالفة لاتفاقية مونترو، التي تؤكد عدم السماح لسفن الدول غير المطلة على البحر الأسود بالبقاء لأكثر من ثلاثة أسابيع، وقد جاءت الخطوة الأمريكية في إطار السياسة التصعيدية للرئيس بايدن ضد روسيا، حيث طلب من الكونجرس تخصيص مبلغ ٧١٥ مليار دولار لمواجهة ما أسماه بالتهديدات الروسية والصينية، ولعل هذا ما دفع بالكاتب برجان توتار المقرب من أردوغان إلى القول في صحيفة صباح التركية "إن التوتر الجاري في البحر الأسود هو نتائج لسياسة بايدن، وإن الأخير يطمح إلى إدخال حاملات الطائرات إلى البحر الأسود إذا وافقت تركيا"، مشيرا إلى أن هذه الخطوة قد تؤدي إلى اندلاع حرب عالمية ثالثة.

في الواقع، يمكن القول إنه رغم الموقف السياسي التركي الداعم لأوكرانيا في الأزمة الجارية مع روسيا إلا أن أنقرة تتعامل مع روسيا بحذر شديد في هذه الأزمة والتطورات التي تتصل بها في البحر الأسود، إذ تدرك تركيا جيدا أن معظم الحروب التي نشبت بين روسيا القيصرية والإمبراطورية العثمانية كانت بسبب منطقة البحر الأسود، وقد انتصرت الأولى في معظمها، حيث إن إغضاب الدب الروسي يحمل مخاطر كثيرة، خاصة أن روسيا باتت في جنوب تركيا من خلال وجودها العسكري على الأراضي السورية، وعليه حساسية الموقف التركي قد تدفع بأردوغان إلى الذهاب لأقصى درجات الحذر والتوازن والحرص، ولكن ماذا لو اندلعت الحرب بين أوكرانيا وروسيا حتى لو كانت بالوكالة؟ وماذا لو دفع بايدن استراتيجية التصعيد ضد روسيا إلى حافة الحرب من بوابة البحر الأسود؟ ثمة من يعتقد أن الحذر التركي لن يطول كثيرا لصالح الاصطفاف العملي إلى جانب الولايات المتحدة والحلف الأطلسي وأوكرانيا، فكل ما فعله لينين قائد الثورة الاشتراكية في روسيا ومن بعده ستالين لجعل تركيا دولة مستقلة عن الغرب بعد انهيار الدولة العثمانية عقب الحرب العالمية الأولى لم ينفع في إقامة صداقة مستدامة بين الجانبين، بل إن تركيا انضمت لاحقا للحلف الأطلسي بحجة التهديد السوفييتي لها، ومنذ ذلك الوقت تجد تركيا نفسها نائمة في الفراش الأطلسي حتى لو اقتربت من روسيا تحت هذا الظرف أو ذاك، ربما هو تاريخ الصراع في العلاقة التركية-الروسية الذي ركب عليه قوة الأطلسي وشغفه التوسعي بعد انتصاره التاريخي على المعسكر السوفييتي.

من الرياض إلى أربيل.. الفاعل واحد

شيرزاد اليزيدي

رب ضارة نافعة، وهذا ما ينطبق على ما تمخض عن الهجمات الإرهابية الأخيرة، على أربيل عاصمة إقليم كردستان العراق، والتي استهدفت قاعدة لقوات التحالف الدولية، في مطار أربيل الدولي.

حيث وكما في المرات السابقة، إبان تعرض المدينة لهجمات مماثلة، تتالت المواقف الدولية والعربية الداعمة، لإقليم كردستان العراق والمنددة بالاعتداءات التي تنفذها، ميليشيات طائفية مرتهنة لقوى إقليمية خارج الحدود.

ولعل اللافت والمعبر هذه المرة، صدور بيان مشترك بين وزارتي الداخلية الاتحادية في بغداد، والإقليمية في أربيل، حول الاعتداء الإرهابي ما يشكل خير رد على المعتدين والواقفين ورائهم، سيما وأن البيان المشترك أشار صراحة إلى أن هذه الاعتداءات الخطيرة التي حصلت مؤخراً ضد أربيل ومناطق أخرى، تقع ضمن الاعتداءات الإرهابية المنظمة، التي تستهدف أمن العراق ومن ضمنه أمن إقليم كردستان، وزعزعة السلم الاجتماعي ومحاولة زرع الفتنة وخلط الأوراق، وأن هذه الاعتداءات تأتي في محاولة يائسة لضرب التطورات الايجابية التي حصلت في العلاقة بين الحكومة الاتحادية وحكومة الإقليم، خصوصاً على صعيد التنسيق الأمني عالي المستوى.

ولتعكير الأجواء والمناخات الايجابية التي تولدت في البلاد، بعد حلحلة المشكلات بين بغداد وأربيل، سيما مع تمرير قانون الموازنة العراقية العامة، وتثبيت حصة إقليم كردستان العراق فيها، بعد الاتفاق الذي تم بين الطرفين، حول اقرار الموازنة.

يبدو واضحا تماما والحال هذه، أن ثمة جهات إقليمية معروفة لا تريد الاستقرار للعراق، ولا تكريس التفاهم الداخلي في البلد بين مكوناته، سيما على صعيد العلاقة بين حكومة الإقليم والحكومة الاتحادية.

وهذه القوى الإقليمية سرعان ما تعمل على تحريك بيادقها، وأدواتها المحلية العراقية، في وجه التقارب الايجابي والواعد الحاصل بين بغداد وأربيل، والذي يسهم بداهة في تكريس الدمقرطة، والاستقرار الأمني والسياسي والاقتصادي في بلاد الرافدين، وما يسهم بدوره في تجفيف منابع ومصادر الهيمنة الإقليمية على البلاد.

وفي هذا السياق تحديدا، يمكن فهم وقراءة هذه الاعتداءات الإرهابية المتوالية على إقليم كردستان العراق، وعاصمته على وجه الخصوص، فقبيل زيارة قداسة بابا الفاتيكان فرنسيس التاريخية، للعراق وللإقليم، بداية شهر مارس الماضي، بادرت الميليشيات الطائفية المتمردة على سلطة الدولة العراقية، بتكثيف تحركاتها التخريبية مستهدفة إقليم كردستان العراق، بهجمات صاروخية طالت آنذاك، ولأول مرة مناطق سكنية في عمق العاصمة أربيل.

وها هو المشهد يتكرر خلال فترة أقل من شهرين، حيث الاستهداف هذه المرة عبر طائرات مسيرة، بمعنى أن الواقفين وراء هذه الهجمات الإرهابية، يريدون ايصال رسالة للجهات المعنية في كردستان والعراق، والأهم في الولايات المتحدة الأميركية، مفادها أن ثمة تصعيدا كميا ونوعيا خطيرا، في أشكال وآليات ووتيرة الاستهدافات، للمصالح الوطنية والدولية في العراق وفي إقليم كردستان، خاصة وأنها تأتي بعيد أيام من إعلان مخرجات الجولة الثالثة للحوار الاستراتيجي الأميركي – العراقي.

ولعل من المفيد الاشارة هنا، تدليلا على الكبير الذي تمثله الهجمات الإرهابية عبر الطائرات المسيرة، إلى ما تتعرض له مثلا المملكة العربية السعودية، من اعتداءات إرهابية بمثل هذه الطائرات، من قبل الحوثيين اليمنيين، ولا عبقرية بطبيعة الحال في التنويه إلى حقيقة، أن راعي الحوثيين والميليشيات الطائفية العراقية هو الطرف عينه لا غير.

إعادة الاعتبار إلى الرسم

فاروق يوسف

ذات مرة طلبت ملكة بريطانيا أن يرسمها لوسيان فرويد. ذلك طلب لا يُرد. ولكن فرويد وهو حفيد عالم النفس النمساوي الشهير وجد في ذلك الطلب مناسبة لفرض شروطه على ملكة استثنائية.

المفاجأة أن إليزابيث قبلت بشروط الرسام الذي اشتهر برسومه الفاضحة. ولو تذكّرنا أحوال فلاسكسيز وغويا ومن قبلهما رامبرانت وهم يرسمون الملوك والأمراء لأدركنا النعمة التي كرستها الديمقراطية.

لقد خاطب الرسام الملكة كما لو أنه يخاطب مواطنا عاديا. قبلت الملكة بأن يملي عليها الرسام شروطه، لأنها تعرف قيمة أن يرسمها رسام بأهمية لوسيان فرويد (١٩٢٢ ـــ ٢٠١١). لم يتماد فرويد في شروطه كأن يطلب من الملكة الحضور إلى مرسمه لتجلس أمامه. بدلا من ذلك وقعت الجلسات في قصر سانت جيمس بين مايو ٢٠٠٠ وديسمبر ٢٠٠١.

زمن طويل استغرقه الرسام في تنفيذ عمله. ولكن المفاجأة حدثت حين تم الكشف عن حجم اللوحة. كانت صغيرة إلى درجة تبعث على الدهشة.

أليس مهينا أن تُرسم ملكة في لوحة يبلغ مقاسها "١٥ × ٢٢ سم"؟ ذلك سؤال ينتمي إلى عصور اندثرت فلم تعد قيمة الأشياء تُقاس بحجمها أو سعتها.

كانت تلك اللوحة بمثابة لقية نفيسة لا لشيء، إلاّ لأنها تحمل توقيع رسام بحجم لوسيان فرويد الذي قال بعد أن أتم عمله "لقد خُيل إلي أنني أنا الملك".

لقد وضعت الملكة على رأسها التاج الذي يظهر في صورتها على الطوابع بناء على طلبه. بعد ذلك كشف فرويد عن أنه كان يحلم بصورته وهو يضع التاج عينه على رأسه. كانت تجربة شيقة وفريدة من نوعها بالنسبة إلى

الاثنين.

ما عدا اللقاء الاستثنائي فإن الملكة التي رُسمت مئات المرات من قبل رسامين غلب على أساليبهم الطابع التقليدي المتقن، تخطت عقدة الرصانة لتجلس أمام رسام عُرف بتخطيه لتلك الأساليب والتعامل مع الوجوه التي يرسمها كما لو أنها كتلة متشنجة من الأعصاب.

أما الرسام فقد كانت تلك المناسبة فرصة له لكي يُطلق روح الملك التي تلبسته باعتباره فنانا حرا ومتمردا يردّ الاعتبار إلى الرسم في مواجهة الملوك. في عمل صغير تجلت قوة الرسم عبر العصور.

الجذور الطيبة للبشرية

فاهم القاسمي

بعض المفاهيم السائدة تتناول موضوع التراث وكأنه عودة للماضي، أو استذكار لمراحل معينة من تاريخ الشعوب كانت فيها علاقة الإنسان بمحيطه مباشرة، لا تتوسطها الآلات أو التقنيات الحديثة، حيث يبتكر أدواته بيديه العاريتين أو بالاستعانة بوسائل بسيطة ومتاحة، ويعبر عن مشاعره ومناسباته بأشكال تقليدية من الفنون المختلفة. والحقيقة أن هذا المفهوم عن التراث، وبرغم جماليته، لا يساعد في فهمه أو تبيان علاقته بالحاضر، وبالتالي علاقته بالهوية والثقافة الخاصة بكل مجتمع.

إن التراث هو نتاج يومي ومتواصل للثقافة الجمعية، فغالبية ما تنتجه الشعوب من أدوات وفنون وأفكار وآداب وحكايات مروية، يصبح تراثها وإرثها وبصمتها على صفحات التاريخ، لهذا يمكن القول إن التراث هو تجسيد وتخليد للثقافة العامة في استمراريتها وحركتها، ويكاد يكون هو الشكل الوحيد الذي تحفظ به الشعوب ثقافتها من الضياع، وبواسطته نفهم المتغيرات التي طرأت على الشعوب، وكيف تأثرت بالثقافات والحضارات المختلفة للشعوب الأخرى.

ومن خلال التراث أيضاً، نستدل على أنماط الحياة المختلفة للمجتمعات التي سادت في مراحل معينة، مثل أنماط الزراعة والصناعة والعلوم، وأنماط التفكير والممارسات اليومية والتقاليد والعادات، وهو ما يجعل التراث مدخلاً مهماً ورئيسياً لفهم الهوية الخاصة لكل شعب، ولاستيعاب الاختلافات والتنوعات والجذور المتداخلة للبشرية التي تشكل الهوية الجميلة والمتكاملة للإنسانية.

متابعة التراث عملية تعلم مستمر، فهو رسالة مهمة في التاريخ تشير إلى أن التشابه الكبير في تراث الشعوب والمجتمعات، والتقاطع في بعض أنماط العيش والعمل والتعبير الوجداني والإبداعي، لا يؤكد فقط عمق العلاقات بين الثقافات المختلفة، بل إن هذه العلاقات قامت على أساس الاحترام المتبادل للعادات والتقاليد والانفتاح على التعلم من الآخر والاستفادة من تجربته.

وهو كذلك رسالة قوية لأجيال الحاضر تحمل في مضامينها دعوة للعمل والانتماء وتفهم الجذور والعلاقات الاجتماعية واستيعاب التنوع والاختلاف وتعزيز قيم الاحترام المتبادل بين الشعوب؛ لأن التراث بما يمثله من فهم للذات، ينسف بالمقابل كافة الجذور التي تأسست عليها أفكار الانغلاق والتعصب، ويبرهن أن جذورنا واحدة مهما اختلفت الفروع.

والتراث أيضاً رسالة ملهمة لأجيال المستقبل تطالبهم بحماية المكتسبات وتحقيق المزيد منها، وتبرهن لهم حقيقة أن الهوية التي تستدعي الفخر، هي تلك التي تعرف بما ينتجه أصحابها من خيرات مادية ومعنوية يصل تأثيرها للعالم أجمع.

التراث صفات الأمم وعناوينها، وهي عناوين ليست ثابتة بل متطورة، في كل يوم يضاف إليها معنىً جديد، لهذا فنحن نرى الاحتفاء بتراث العالم هو في الحقيقة احتفاء بالجذور الطيبة للبشرية وتذكير بكل ما هو جميل فيها، وتعبير عن احترام الجهد الذي قدمته الشعوب من أجل أن نكون كما نحن الآن، وبصيغة أخرى إنه احتفاء بالتاريخ والحاضر، واستعداد للمستقبل في الوقت ذاته.

ثقافة التملك وهوس الاستهلاك

د. ميّاسة سلطان

ما غاية كل كدح وسعي في هذا العالم؟ ما هدف الجشع والطموح، وطلب الثروة والسلطة، والتفوق؟ أهو توفير ضرورات الطبيعة؟ هكذا تساءل آدم سميث الفيلسوف الأخلاقي وعالم الاقتصاد الإسكتلندي، الذي يعد مؤسس علم الاقتصاد الكلاسيكي في كتابه «نظرية المشاعر الأخلاقية»، حيث كتب كثيراً فيما يتعلق بسلوكنا البشري ووعينا الذاتي وأسلوب تعاملنا مع الآخرين، حيث يكمن الفارق ما بين المفاهيم المختلفة في إجابة السؤال التالي: ما هي الحاجات التي يشترط توافرها لتحقق لنا السعادة؟ وهذا ما يأخذنا إلى تساؤل آخر أهم عن معنى الحياة وطبيعة الحاجات الإنسانية المختلفة؟

يتفق معظم المفكرين على مفهوم السعادة، فيصرحون بأننا نكون سعداء بالقدر الذي تتحقق فيه رغباتنا، أو بتعبير آخر نحن سعداء إذا حصلنا على ما نريد، فالسعادة ليست بديلاً لمواجهة مصاعب الحياة وعيش حياة خالية من أي تعقيدات، فمن الطبيعي أن تكون في الحياة مشاكل ينبغي حلها، وتحديات ينبغي مواجهتها. والسعادة ليست حالة ممتدة ومستمرة، فقد تكون لحظة عابرة نشعر بها حينما نتجاوز المحن والحظ السيئ، أو ننجز عملاً متأخراً أو نلاعب طفلاً، وقد تكون ببساطة مشاعر سعادة تنتابنا حين نقلّب صفحات كتاب، ونشرب كوب قهوة في مكان جميل.

الموضة وانتهاء الصلاحية

إن حضارتنا تقدم العديد من المسكّنات التي تساعد الناس على ألا يكونوا واعين شعورياً بالغربة، فهي تشتّت انتباههم وتساهم في عدم إدراكهم لأشد رغباتهم الإنسانية الأساسية، أو كما يصف «إريك فروم» الإنسان الاستهلاكي بأنه رضيع أبدي لا يكف عن الصياح في طلب زجاجة الرضاعة! لأن حضارة الاستهلاك تصنع حاجة وهمية ملحة لإشباع رغبات أخرى تقدمها صناعة التسلية والاستهلاك! ومثال على ذلك الموضة، تلك الكلمة التي تطلق على مجموعة من الصفات المحبوبة المفضلة في زمن معين يتم التركيز عليها في الإعلام والمجتمعات، وتتمحور حول فكرة أن كل شيء نقتنيه له وقت محدد وبعدها ينبغي أن نتجاوزه ونستبدله بآخر أحدث منه! ومن الأمثلة على ذلك وجود الكثير من الملابس الجيدة التي قد تكون مناسبة للارتداء، ولكن لأنها صارت موضة قديمة أصبحنا نشعر بالخجل من ارتدائها ثانية! وهذا يشكل ضغطاً نفسياً لأنه قد يجبرنا دون أن نعي على تماثل سلوكنا مع السلوك الجمعي للآخرين.. وهذا ما كتب عنه «آلان دو بوتوان» بتفصيل في كتابه «السعي إلى المكانة». وبالإضافة إلى كل ذلك، يتم أيضاً الترويج للمنتجات غالية الثمن في الإعلانات وربطها بموضة العصر، بهدف دعم الاستهلاك المصطنع والاهتمام بالربح الأقصى دون الالتفات إلى القيم والمبادئ، ودون أي اعتبار أيضاً للبيئة وتكوين المجتمعات ولا حتى للكائنات البشرية المستهلكة التي تضيع وسط كل ذلك.

الوفرة والاستهلاك

تقوم سعادة الإنسان الحديث على شهوة التطلع واقتناء كل ما يستطيع شراءه، والاستهلاك هو أحد أشكال التملك في مجتمعات الوفرة الصناعية المعاصرة، وقد صرح «جون كينيث جالبرايث»، الذي عمل مستشاراً اقتصادياً لعدة رؤساء أميركيين، في كتابه «مجتمع الوفرة» بأن قانون العرض والطلب لم يعد ساري المفعول في الوقت الحاضر، فالأسواق لم تعد ناتجة عن المواجهة بين العرض والطلب، وإنما أصبحت تتأثر بمفاهيم دراسة السوق والتسويق، حيث يقوم المتخصصون في مجال السوق بتحليل بيانات بيع منتوج ما، وعلى أساسها يتم تحديد الحاجة التي يجب خلقها، وبمعنى آخر، أنه عن طريق التسويق تصبح هناك حاجة مصطنعة تجعل المستهلكين في حالة استعداد دائم للشراء والاستهلاك وذلك بالتأثير على الميول النفسية، فيصبح المستهلكون في حالة استعداد دائم لشراء أي منتوج تم تسويقه بصخب، استجابة لحاجة مصطنعة وغير حقيقية.

"حضارة الجادجيت"

ولا نستطيع أن ننكر أن حضارتنا قائمة على شهوة الشراء وإقناع الناس بأن السعادة تتحقق في شراء الأشياء، حيث يخفف الاستهلاك مشاعر القلق التي تنتاب الإنسان المعاصر الذي أصبح فريسة سهلة لقواعد الاستهلاك المنتشرة، ولأن الاستهلاك يفقد هذا التأثير الإشباعي بعد اقتناء الأشياء، يتم التأثير أيضاً على الميول النفسية للمستهلك وإخضاعه لاختيارات يقدمها له المسوقون عن طريق الإعلانات وبرامج التواصل الاجتماعي والمؤثرين المشاهير، وهذا ما يندد به «جالبرايث» في حقيقة الأمر، فهو «حضارة الجادجيت» Gadget civilisation وهي حضارة تتميز بإنتاجها أعداداً كبيرة من المنتجات لا تستعمل في تلبية حاجات حقيقية، وإنما بسبب تسويق وسائل الإعلام المختلفة ودعمها لهذا الاختيار، تتم تلبية حاجات مصطنعة تم خلقها بقصد وبدراسات إحصائية للتأثير على الوعي الجمعي.

الاغتراب والتسليع

يمثل تحليل جالبرايث هجوماً على اقتصاد الإنتاج من أجل الإنتاج، في مقابل اقتصاد يهدف إلى توفير الحاجات الأساسية للإنسان لضمان سعادته، ويتم التأكيد على الاستهلاك لا الحفاظ على المقتنيات، فأصبحت الأشياء تقتنى، ثم يتم التخلص منها لاقتناء غيرها.. وتكمن المشكلة الإنسانية للرأسمالية الحديثة في أنها تجعل أذواق الناس متشابهة وفق معيار محدد، ويتم التأثير عليهم وتوجيههم بسهولة ومن دون أي قوة تذكر، فيكونون مع التيار، يريدون أن ينفقوا أكثر فأكثر، وعليهم الاستمرار في الإنتاج والاستهلاك لرغبتهم الشديدة في التلاؤم مع مجتمعهم المحيط، وهذا حتماً يتسبب في اغتراب الإنسان عن نفسه.

المحنة السيكولوجية

إن الاكتئاب هو المحنة السيكولوجية المميزة للمجتمع الاستهلاكي، فنحن، في هذه الحالة، نعاني تخمة الممكنات والخيارات، ولكن قد يتملكنا في الوقت ذاته رعب من عدم قدرتنا على الوفاء بتلك الخيارات المتاحة، الأمر الذي يقود بالتأكيد إلى الاكتئاب والدخول في دوامة لا تنتهي، فنحن قد نكون سعداء بالقليل إذا كان هذا القليل هو ما نتوقع، وقد نكون تعِسين بالكثير حين نفقد الرضا والقناعة ونشعر بالرغبة في امتلاك كل شيء، وتلك هي مقارنة جان جاك روسو لمستويات السعادة النسبية لدى الإنسان البدائي والإنسان الحديث، حين يتطلع الإنسان إلى ما عند الأقران من حوله ويمتنع عن تقدير ما بين يديه، فلا يرضى إلا حين يمتلك كما يملك الآخرون في محيطه أو أكثر.. ما يسبب الصراعات والحسد وعدم الشعور بالأمان وتبدد الطاقة بشكل عام.

والمخرج من كل ذلك يكمن في الوعي والتحرر من التعلق بالماديات التي قد تكون عائقاً للسعادة، لأن البحث عن السعادة من خلال الاستهلاك لا يؤدي إلى الرضا أبداً، فمن الضروري الوقوف بحزم أمام مظاهر الإنفاق والتفاخر بالماديات وتغيير الأنماط الاستهلاكية والتحكم في السلوك البشري، مع تنمية قيم الإنتاج والتوجه إلى الاستهلاك الرشيد، لنكون أكثر خفة وتحرراً من الارتباط بالأشياء التي قد تشعرنا بالفوضى والثقل، وباختصار: نحتاج لممارسة البساطة والتركيز على ما يهم حقاً.

قُتلت الأفكار!

عزة عبد القادر

في بعض الأحيان تجد أن الكتابة أصبحت صعبة لأنك بكل بساطة لا تجد أفكاراً، فما الذي يدفعك أن تكتب وقد قتلت الموضوعات كلها بحثاً، وكيف تقدم مقالات لخواطر قد سطرها لنا كبار الكتاب، فما الذي يدعوك إلى المغامرة وأنت لن تكشف جديداً أكثر من السابقين. قد يستطيع الكتاب أن يكتبوا بأسلوب إبداعي فريد على مدى طويل، ولكن يمر بعض الكتاب بفترات شاقة قد تستمر إلى عدة أشهر أو بضع سنين، ليتعذبوا أمام العجز عن الكتابة، ولا يمكن لأي آلية أن تحل مشكلة فترات الصمت بلا أفكار للكتابة عنها، بل إن الحل يكمن في البحث عن الإلهام والأفكار الحقيقية التي تبعث النجاح من جديد.

عندما تتوقف بعض الوقت أمام الكتب والمجلات ربما ستشعر إن هناك قصصاً متكررة ولكن الفارق يكمن في الاختلاف والتميز بين كاتب وآخر، إن ما يجذبك إلى القراءة في أول وهلة هو العنوان الذي يجعلك شغوفاً بمعرفة المضمون، ثم يأتي بعد ذلك الجوهر والخلاصة لأنها تجعلك متشبعاً بالفكرة لأن صاحب القلم استطاع بذكاء أن يحتويك لتتابع أعماله، وربما تتقمص مبادئه إذا كنت تراه مثالاً.

الكتابة ليست مجرد حرفة يمكن للصحفيين والكتاب أن يتكسبوا منها، بل إنها تعد مدرسة لتعليم المجتمع، فالأمم لا تتعلم فقط من الكتب الدراسية والموسوعات العلمية بل إنها تعرف العلم والتاريخ من الكتب السياسية والمجلات العلمية، والصحفيين والكتاب يعدون أداة من أدوات كتابة التاريخ، ولذلك لا يحتمل البعض أن يرى كاتباً يكذب لأن كلماته التي يدلس بها على الجمهور تصنع زيفاً تاريخياً يصيب أجيال كاملة.

نعود مرة أخرى حتى نستكمل ما ذكرناه سابقاً عن دافع الكتابة ومردودها لدينا إذا كانت كل التقارير والتحقيقات الصحفية مكررة، فما الذي يمكن أن يقدمه صحفي ناشىء؟ إن الإجابة على هذا السؤال لا تعد عويصة للصحفيين والكتاب الجدد إذا كانوا على درجة معقولة من الذكاء وسرعة البديهة لأنهم سيتدربون سريعاً على كيفية تناول الموضوع من ناحية جديدة مخالفة لما كتب عنه السابقون، فالمسألة تحتاج إلى مرونة وسرعة مع لغة سلسة وتنظيم للفقرات.

إذا شعرت بعدم قدرتك على التغيير في فترة محددة من الزمن ربما تحمل أحداث مفجعة فيجب عليك أن تحول نظرك عن التركيز على جانب واحد، بل حاول أن ترى كافة الجوانب بعيون نافذة.

كمثال ذلك – إذا أردت أن تتحدث عن الطيور فإنك بالتأكيد لن تتحدث عن اسم كل طائر ومتى يستيقظ ومتى ينام ولكن إذا أردت أن تتحدث عن الطيور فيمكنك أن تتكلم عن الطيور المهاجرة للمحيط الهادىء، إنها فكرة غريبة وجديدة، ومن المؤكد أن الناس لا تعرف الكثير عن ذلك.

كل يوم يمر علينا يزيد من أعمارنا وخبراتنا وما تكتبه اليوم لن يعجبك غداً وماكان التاريخ والقصص إلا إنعكاسا لحياتنا وتكراراً للحوادث والأخبار، ولهذا عليك أن تختار جيدا قبل أن تسترسل في حكاياتك وكلماتك لأنه من الممكن بعد أن تعصر عقلك يتجاهل الناس مدونتك لأنها لا تحوي جديداً.

يقول (أبو اليقظان) الصحفي الجزائري: (إن الصحافة للشعوب حياة، والشعب من غير اللسان موات، فهي اللسان المفصح الذرب الذي ببيانه تتدارك الغايات)، ويقول الفيلسوف الألماني ثيودو ادورنو عن الكتابة: (بالنسبة للإنسان الذي لم يعد لديه وطن تصبح الكتابة مكاناً له ليعيش فيه).

ما أعظم الكتابة حينما تفرغ ما بداخلك من ظلم وآلام، ما أجمل الكلمات عندما تطهر قلوب الناس وتغسلها من الحزن فتتحول الى أفئدة رقيقة محبة للخير والتضحية.

www.selamdemocratic.com
selamdemocratic@gmail.com
partiya.asti
السلام Aştî

النوم داخل الأذن!

أسماء جزائري

صنع الإنسان أجهزةً عملاقة (الصّحون اللاّقطة radio telescope) ليتنصَّت بها على موسيقى الكون، لكنّه لن يستطيع سماع كلّ الذّبذبات، إلاّ على نحو ضيّق من مساحتها. ويصرّ أوسكار وايلد على أنّنا نُحبّ الأشخاص، لأنّ ثمّة موسيقى تصدرُ منهم دون أن يسمعهَا أحد غيرنا، فإن كنّا قد تفرَّقنا إلى أشكال مختلفة في الكون، فالموسيقى هيَ اللّغة التيّ يتحاور بها العالم فيما بينه دون أن يقوُل شيئاً، هو علم المحسوس والأمكنة التّي لا تُترجم، إنّه الوعي العبثيّ والنسبيّ، شعور الإنسان الدّائم بتفوّق اللّحن على صراحتِه، إنّه شبيهٌ بتلك المنطقة البعيدة في الظّهر التّي تحتاج منكَ إلى حكٍّ بأصابع يدكَ القصيرة، ذلك المكان بالذّات هو ما تتموضع عليه الموسيقى، فالمناطق الأشدّ براءة هي تلك التّي استعصي استحواذها على المادة، تلك الأماكن المقدّسة التّي خصّها الكون بيد فريدة تشبهها في القداسة «الموسيقى»، ولهذا لا نفهم ما هو ذلك السّر الذّي تفردُه هذه الطّاقة، إن الغرابة لا تكمن في تمكُّنها من لمسنا بتلك الطّريقة التّي نعجز نحن ذاتنا عن لمسنا بها، بل في تلك المقدرة الهائِلة التّي تردّ فيها على الكثير من الأسئلة التّي وجهناها كأحجام في فضاءٍ كبير مُبهم التفاصيل، فالأمر لا يتعلّق بالكلمات والأشعار المرافقة لها، فالكثير منّا ينجذب إلى أغانٍ لا يفهم لغتها، حتى أنّه قد يبكي داخل معانٍ لا يعرفُ مغزاها! وفي هذه اللّحظة نكون قد وضعنا كلماتنا الخاصّة، فأنتَ تعرف هذه الموسيقى منذ القِدم، والآن تنقصُها مفرداتك الخاصّة، وهنا تحديداً يأتي بناء الذّات، اعتباراً من اللّحن وتكوين طاقتك الفرديّة، فلهذا حين ذهبَ بيتهوفن ليقدّم العزاء لإحدى صديقاته قال لها: «اليوم سنتحدّث بالموسيقى»، واتّجه نحو آلة البيانو، وظلّ يعزف لمدّة طويلة ثم نهض واقفاً، وترك المنزل دون أن ينطق بكلمةٍ واحدة، لقد واسى المرأة الحزينة بما هو أجلّ من كلمات العــزاء.

ما هي الموسيقى إذن؟ إنّها طنين الكون، لغة الطّبيعة الحيّة، الطّاقة التّي تُعبر عن ذاتها، ويتجسّد هذا في تلك الألحان التّي نبتكرها من خلال ذلك الإمعان الكبير في الألغاز الفنية التّي يطرحها الكون، ولهذا عنونت ليفين المختصّة في علم الكون النّظري كتابها بـ«موسيقى الثّقوب السوداء وأغانٍ أخرى من الفضاء الخارجي»، وتحكي فيه قصّة مرصد «ليجو» إثر اكتشاف موجات الجاذبيّة لأول مرة سنة ٢٠١٥، حين رصدوا إشارات تصادم ثقبين أسودين على بعد ٤٠٠ فرسخ نجمي. وكذلك يُعنْون المؤلف البريطاني من أصل بولندي جاكوب برونوفسكي أحد فصول كتابه «الإنسان في معارج الرقيّ» the ascent of man بـ«موسيقى الكواكب»، ويشرح فيه الإنجاز العظيم للعربي في قصر الحمراء بغرناطة، شارحاً الأهمية التي أضافها الموريكسي للتكوينات القاشانية، إن الكون عبارة عن تغريدات منبعثة من موجات جاذبية شاحبة، بالكاد يمكن رصده، ولكنها موسيقى لطالما رافقت نظرتنا للسّماء.

فما الذي يربطنا هنالك؟ ارتباطنا أسريّ من نوع آخر، إن تمعنّا فيه فيزيائياً، ذلك أنّه في داخل كلّ منّا جسيمات دقيقة لأغنية بجعة نجميّة، لقد احترقت نجوُم في الكون لنحصل نحن على عناصر كيماوية، ونظرتنا إليها بتلك الطريقة نابعة من المعلومات التّي تحملها الذّرات فينا كلحن، فالعالم كلّه مرتبط بنغمة موسيقية، والنوتة ما هي إلاّ نجمة تموت داخل سحب سديميّة مع الزمن لتترك المكان لنجمة أخرى، وما يفعله اللحّن هو ذاته ما تفعله الطبيعة، ولهذا صرّح آينشتاين بأنّه لو لم يكن فيزيائياً من المُحتمل أن يكون موسيقياً، وأنّ أجمل أوقات حياته هي تلكَ التّي يقضيها بالعزف على الكمان، وقد ملأ استبياناً ينتقد فيه مؤلّفي الموسيقى بطريقة تعكس آراءه العلمية. شيء من الضّحالة عن هندال، يعوزه البناء المعماري الذّي اعتبره انحطاطاً عن فانجر، موهوب لكنّه من دون صدق روحاني عن شتراوس، أما عن باخ وموزارت، فوصف موسيقاهما بحتمية كالقدر، وقارن بين باخ وبيتهوفن، وبين موزارت وبيتهوفن، وأعطى وجهة نظره في بشوبيرت، أمّا نيتشه فتوجه إلى الفلسفة حين عجز عن أن يكون موسيقياً، ورشا حبال الفيزيائية السورية رافقت التشيلو لتضبط الفلك.

نتساءل أيضاً: أين تذهبُ كلّ تلكَ الأصوات حين نقولها؟ هل تعُود إلينا كموسيقى تمنحُها الميوزات على شكل إلهام كما هو مذكُور في الأساطير الإغريقية؟ أم أنّ الموسيقى هي الميوزات لنا مجتمعين إن وظّفنا ما عبّر عنه موزارت حين قال: المُوسيقى أكثر إلهاماً من جميع الحكم والفلسفة؟ ربّما سنجيبُ دائماً بنعم إذا تعلّق الأمر بالموسيقى، حتّى وإن طُرحت أسئلة نقيضة، والسبّب سيكون دائماً المصدر المعبّر عنها، إنّها الكائن الوحيد والطّاقة الفريدة التّي تحمل كلّ المفاهيم وتطرح نفسها كلغزٍ لا يستوجب حلّه.

فإن كان لابدّ لها أن تحيا، فالسّبب هو وجود أذن أسطوريّة تحتفظ بكلّ الدّلالات، والعالم هو النقّطة التّي تدُور حولها هذه المُختفيَات الباقيات. إن أردنا تحويل مفهوم أوشو عن سرّ صوت الأصوات، أو الصّوت الذّي لا صوت له، ذلك المغزى الذّي سيستردّه الإنسان من الطبيعة على شكل ألحان عجز عن تحويلها إلى وسيط منطقي، لقد اعتقد فيثاغورس دائماً أن الكون ما هو إلاّ اهتزاز نغمات توافقيّة بديعة وإلهيّة لم تكُ في متناول سمع البشر، حيث نظر إلى المسافات بين المدارات المُتتابعة للكواكب على أنّها نغمة أو نصف نغمة، ليمنح هذا التّوافق النّغمات السّبع للسّلم الموسيقي الطبيعي، ففيثاغورس الذي قال: «الكون في مجمله عدد ونغم»، كان يُريد ضبط المحسوس رياضياً، جامعاً بين الموسيقى والرّياضيات، فعندما تشدّ وتراً ليهتزّ، فإنّه يُنتج نغمة تتوافق مع طوله الماديّ، وهكذا الحال حين تكون نسب الطّول بين وترين نسبة كسريّة بسيطة (½ أو ⅔..) فتبدو النغمتان متناسقتين للسّامع، وبهذا وضع فيثاغورس قواعده.

لكن، هل يمكن حصر كلّ المحسوس عن طريق البرهنة؟ بالطّبع لا.

الرّياضيّات غلّفت النّغمة بالمعادلات، ولكن مهما اتّسعت الرياضيات، فقد عجزت عن الإحاطة بالكون، يمكن القول إنّها تمكّنت من الذّبذبة والموجة، ولكن لم تُحط بالموسيقى، هي أقرب إلى ذبذبات قد تبدأ في الذّرة، ولكنّها لا تنتهي في المجرّة، إنّها طاقة مُتحرِّرة تُعبّر عن ذاتها بأنساق مختلفة، فمن دون وجود هذه الطّاقة التّي تُترجم ذاتها في ذبذبة خليّه ما تكوّن مفهوم الحياة، ولهذا ظلت كائناً طاقويّاً يعبّرُ على سطح مجرّد، لكن يستحيل علينا أسرها، فعلاقتنا بها دائماً ستحتاج إلى وسيط ما بين المؤلف والآلة.

لكن، هل يمنعُ هذا نشوء أصوات من حيث لا نعلم لتُحاول الإحاطة بذرّات الموسيقى كما فعل فيثاغورس في معادلاته؟ بالطبع لا.

ففي واحد من أشهر البرامج العالميّة الغنائي «the voice» يقوم الحكّام بالاختيار عن طريق الصّوت فحسب، ويظهر ذلكَ في الكراسي المُلتفتة للجمهور، وهذا التّجريب الرّائع، والذّي يدفعه الحسّ الدّاخلي دون التّطرق لما تُمارس العين المُجرّدة أحياناً من تدخّل في خرق ما ينبعثُ من العمق حين توظّف الشّكل وجمالياتّه، هو انتصارٌ للغيبيّات الجميلة، الصّوت الذّي هو موسيقى بحدّ ذاته، ففي فرنسا مثلاً تركت باتيستا آكوافيفا battista acquaviva أداءها يلمس أكثر الأماكن خطراً في الطّاقة الكامنة، لقد انحنى «ميكا» كأنّما قطار لم يستطع تفادي اصطدامه، أما «فلورو بانييه» فحركة فمه كانت تعبر أنّ أحدهم يعبثُ بقفل أعماقه، أما «جينيفر» فتكوّرتَ كطفل صغير أعاده هذا الصّوت إلى الرحم، بينما «زازي» وبصورة لإرادية، رفعت ذقنها قليلاً تعبيراً عن فخر ما ربّما للمرأة تحديداً، وكذلك الأمر مع لوك آربوغاست luc arbogast ذلك الامتداد في صوته يُشبه تماماً اللّحظة التّي تنطلي عليك فيها خدعة لاعب الخفة. أمّا الرّوسية داريا التّي أدّت أغنية زومبي، فقد لقّنت اللّجنة درساً جاداً في كسر البروتوكول المكتسب لدرجة أنّ أحد الحكّام تكوّر داخل الكرسيّ بعد أن كان يصيح، وفضل الثاني التّعبير عن إعجابه فور التفاته بالصّراخ العميق بطريقة تدفعه ليَخرُج من كبته ثم يسألها: هل أنتِ حيّة هنالك؟ ثمّ يُضيف: منذ متى وأنتِ في هذا الجُنون؟ فتجيب: من عشر سنوات ثم يردّ في استعجاب وإعجاب: لعشر سنوات كنت تستعملين قلبكِ بلا رحمة؟ في الأخير يقول توماس كارليل: إذا كانت للملائكة لغة تتحدث بها، فإنها بلا شك الموسيقى، أما أنا فأتساءل: هل في إمكاننا تحويل كل تلك الأعمال الأدبية الخالدة إلى أبطال موسيقيّة؟

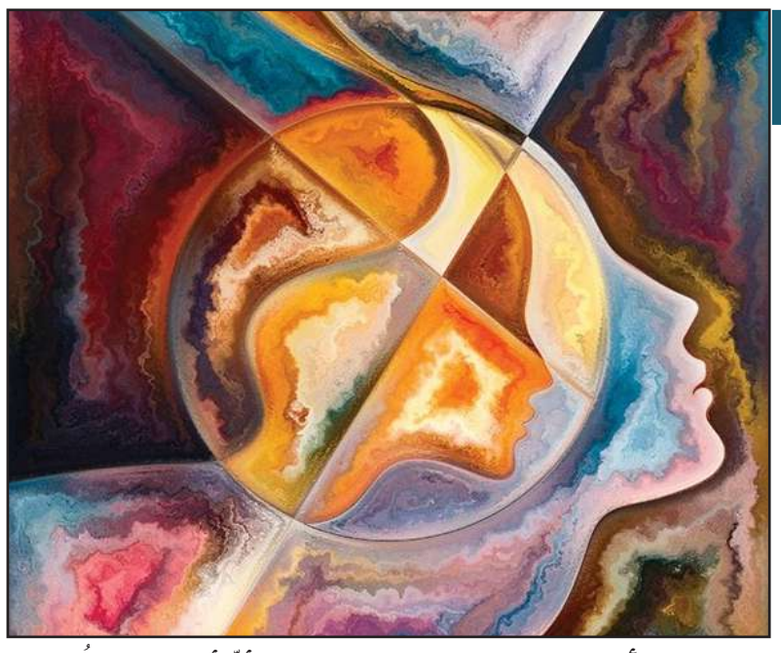

لعبة تخييل المعنى

إسماعيل غزالي

«المعنــى» وأشكالُ البحث عنهُ أو محاولةُ خَلقِه وصُنعِه بالأحرى، مسألة وجودية خالصة قبل أن تكون جمالية. ليس بالفنّ وحده نسعى وراء سديم هذا المعنى في صحراء الوجود. وإنّما أيضاً بطُرُق أخرى، متعدّدة، لها علاقة بأساليب الحياة وأنماط العيش. من ناحية أولى، ثمّة قلقٌ أبدي يصاحب الذات المؤرقة بأسئلة الكينونة المريبة. غموض الكون المدهش بلا حدود. لغز أو متاهة العالم المرعبة.

ومن جهة ثانية، هذا القلق الدائم -بالنسبة للكاتب- إنّما يتقصّى السُّبل لغرابة الواقع بحثاً عن حقيقةٍ أو نسقٍ يقف وراء تعقيدات الأشياء ولُغزيّتها المُفرطة.

وهذا يوجــب التّساؤل بداية، عما يكونه المعنى؟ هل هو كامنٌ في أشيائنا على نحو مضمر يستلزم الحفر عنه وكشفه؟ هل هو ما نُسبغه على العالم لتكون لذواتنا وحياتنا جدوى أو قيمة؟ هل هو ما نستدعيه بأن نخلُقه ونبتكرَه فيتماهى مع أسلوب عيشنا وإبداعنا؟ أم هو يعيش فينا ومعنا ولا يعدو عملنا أن يكون سوى الانتباه إليه ومصاحبتُه باستمرار؟ هل هو نمط وجود نمارسه في حياتنا اليومية بوعي أو من دونه، أم هو نمط تخييليٌ لابد منه لشرط إنسانيتنا؟

كيفما كان المعنى، يعني كل شيء، ولاشيء في آن! ومهما يبدو لنا معنًى في طور سابق، قد يتحوّل إلى لامعنى في طور لاحق!

وهكذا، يفضي بنا موجز هذا التساؤل إلى آخر هو: كيف يكون لحياتك معنى إذن؟

قد يبدو سؤالاً تجارياً ومبتذلاً من فرط استعماله من لدن بعض مؤسسات الطب النفسي وملحقاته، وبالأحرى من لدن مؤسسات تجار الكآبة التي يعتاش بعض موظفيها على مستنقع الأمراض الاجتماعية الكاسحة، ومنها حالات البطالة المزمنة ومضاعفاتها السيكولوجية الحادة والرمادية... إلخ.

إجمالاً، أن تكون الحياة غير ممكنة من دون معنى، يجعل هذا الأخير ضرورة وجودية وجمالية في آنٍ، يستحيل أن تحقق مغامرة العيش دون الارتهان إلى فلسفتها وعمقها.

وحكايتي مع المعنى، أو البحث عنه أظنها بدأت قبل اكتشاف لعبة الكتابة. شأن كل كائن بشري تساءل منذ أن تعلّم اللغة في طفولته ويفاعته عن سرّ الوجود والخلق، وعلى نحو مفرد تساءل عن حياته الخاصة باستقلال عن الآخرين، وما يجب عليها أن تكونه حتى تغدو لها القيمة المنشودة والتناغم المفقود والأسلوب المرغوب، وتصير ذات إيقاع مختلف... إلخ.

وبعد أن جرّب التفكير بحماس وضراوة وعلى نحو متكرّر في غرابة وجوده المريب، مفخّخاً بأسئلة مزمنة، من قبيل: لماذا ولدتُ في المغرب، في شمال إفريقيا بالذات، وليس في ألمانيا أو الأرجنتين أو اليابان؟ لماذا ولدت ذكراً بالضرورة وليس أنثى؟ لماذا ولدت في سنة ١٩٧٧ في القرن ٢٠؟ وليس في سنة سابقة أو لاحقة، في قرن سالف أو قرن سيأتي؟ لماذا ولدت إنساناً وليس دئباً أو نمراً أو غراباً؟ لماذا ولدت أمازيغياً عربياً مسلماً وليس مسيحياً أو يودياً أو هندياً أحمر، بل بدائياً أمازونياً؟ لماذا ولدت بهذه البشرة وليس بتلك، ولماذا أحمل هذا الاسم وليس ذاك... إلخ.. وحيث تحتدّ بروق الأسئلة ويغيب مطر اليقين والمطلق. سيتضاعف القلق!

أسئلة وجودية

أسئلة قد تبدو ساذجة، ولكنها وجودية اعترتْ كل واحد منا، لا تحصى ولا تعدّ، ما من جواب لها، ستتشعّبُ وتتغوّرُ أو تتغوّلُ لحظةَ اكتشاف القراءة. قراءةُ الأدب على نحو خاص. وتلا ذلك الاكتشاف المدهش، العظيم الذي هو الكتابة.

ومع التقدم في ممارسة لعبة الكتابة واكتشاف سحريتها وعمقها وخطورتها، غدت، أي الكتابة، كل شيء. ليس لأن الحياة دون معنى إن انتفتْ الكتابة، بل لأنّني ربما كنت سأتحوّل على الأرجح إلى شيء بشع وفادح خارجها: مشروع شخص سيئ مثلاً. أو مشروع مجنون! نعم المسألة تتخطّى كوجيتو أنا أكتب إذن أنا موجود. إلى: الكتابة هي أجمل ما يوجد، وبها أكون أنا، أنا، لا غير.

وهكذا، غدا سؤال لماذا أكتب؟ هو بصورة من الصور ما معنى أن أكتب؟ وما معنى أن أكتب هو بحث أيضاً عن: ما معنى أن أكون؟

أسباب ملتبسة

كيفما كانت الأسباب التي تقف وراء الكتابة، فهي غامضة وضبابية وملتبسة. ليس هناك من سبيل أو طريقة للجواب عن هذا السؤال: ما معنى أن أكتب؟ هو ما تحاول الكتابة نفسها أن تبحث فيه وعنه، دون أن تخلص إلى يقين ووضوح. هذا لأن معنى الكتابة ذاته يبطل ويفسد عند الوصول إلى تفسير أو إلى حقيقة تقف خلف ذلك. لأن معنى الكتابة ملازم لمعنى الوجود، وكلاهما يتمنّع على القبض في صورة ثابتة ومستقرّة.

وللاقتراب من حقيقة المعنى، أظنّ أنّ على المرء أن يعرف ما هو نقيضه، وهو اللامعنى؟ اللامعنى هل هو الشيء الفارغ؟ العدم؟ اللاوجود؟ أم هو ما يفتقر إلى دلالة. ما ينحطّ عن قيمة ما. طبعاً ثمّة سلطة أخلاقية تتحكّم في إنتاج المعاني، وتحصين دائرة قداستها، ضمن نسق، أو منظومة. وهنا يكون الخروج عن هذا النسق، عن هذه المنظومة، خروجاً عن منطق معناها. وهذا يعني أن كل خروج عن العادة في نظر هذه السلطة أمر موصوم باللامعنى. يستوجب الإدانة والإقصاء والتهميش.

اللامعنى هنا يصير معنى معكوساً أجدر عند الأقلية الخارجة عن هذا النسق. وفي المسألة ما يجعل من اللامعنى معنًى مضاعفاً بل جذريّاً. وهذا يذكّرني بمقولة فلوبير: كل ما ليس له معنى له معنى متفوّق على ما له معنى! الكاتب بالضرورة يمثل هذه الأقلية. إنه نقيض الاختزالية، بل كابوسها المزعج على الدوام، الاختزالية هذه الآلة اللئيمة والبشعة التي لا عمل لها سوى احتواء أفق المعنى وإفراغه من جماليته وإنسانيته.

الواقع والتخييل

وأفدح اللامعنى في رؤية هذه الأقلية، فهي موجز الوحشية التي يصخب بها تاريخنا الإنساني، ونعاودُ تكرارها بأفظع ما يكون، مهما بدتْ ملطّفة بشعارات الحضارة الزائفة، وهو ما تفضحه الحروب المعاصرة الأشد وحشية باسم هذه الذّريعة وتلك، دينية وعرقية كانت أو غير ذلك، فيما مبدأ القوة والمصلحة هو ديدن شرّها. ويسقط المعنى حينما يكرّر التاريخ جرائمه الإنسانية الكبرى، ولا يغدو أمام المرء سوى أن يأخذ العالم على محمل عبث وكابوس أو مزحة سوداء.

لكلّ قرن معناه التراجيدي، وقدر هذا القرن تنزاح به سحرية التقنية الشّعواء، الرّقمية الخارقة. تقنية رقمية قد تغدو انفلاتاتها أخطر من التهديد الكلاسيكي المتعلّق بقيامة السلاح النووي وكوارث تقلّب المناخ.

الدّرس الأوّل الذي تلهمنا به الكتابة، والقراءة معاً. الأدب والفن عموماً. هو أن العلاقة بالعالم لا يمكن أن تكون ذات معنى إلا إن كانت تخييلية. فقصّة العالم نفسُه أقربُ إلى التّخييل أكثر منها إلى الواقعية. وحتى عندما نتفكّر في الكون علميّاً تظل المسألة تخييلية، ولا أدلّ على ذلك من قصة الانفجار العظيم التي يفسّر بها الفيزيائيون نشوء العالم. يا لها من حكاية فانتازية عظيمة كيفما حاولت الرياضيات تشكيلها في خطاطات وبيانات ومعادلات وعمليات أرقام على نحو حسابي ومنطقي.

وغير الفيزياء والرياضيات ومجمل العلوم، كذلك الفلسفة والدين وكل المعتقدات الشعبية في أصقاع المعمورة عبر التاريخ... فسّرتْ الأمر، ونظرتْ إليه على سبيل التخييل أيضاً. الوجود.. داخل اللغة!

يبقى خيط التفكير في المعنى الكلي (الوجود) تخييلياً، حكائياً، يمتدّ سديمياً إلى المعنى المفرد، الذاتي، المعنى الجزئي، (المعنى الإنساني). كلاهما خيط مزدوج، مفتول من الحيرة والقلق والغموض والغرابة والسؤال! وزدْ على ذلك معضلة أن نكون محض كائنات داخل اللغة، وهذا الوجود المرعب داخل اللغة لا يمكن أن يتحقّق مع الواقع والعالم إلا تخييلاً.

وبالتخييل نتلافى فخّ وزيف البداهات الشّائعة التي يراكمها خط الحياة اليومية. وبه نتخطى حدود هذا اليومي الضيق، اليومي المطمئن إلى الأشياء الجاهزة، نتسلّل فيما وراء هذه الحدود إلى مناطق الحلم والغياب والارتياب. هذا اليومي الذي أريد له أن يكون خطّياً وأفقيّاً يعاني أعطاب ميتافيزيقا المسلّمات واليقين والثابت. بالتخييل نكسر أحادية العيش، ونفتح جلد الحياة على التعدّد والاختلاف، نفتح رئتها على هواء اللامألوف والمفقود واللامفكر فيه. وبالتخييل نزج بالواقع النهائي داخل مجازفة اللانهائي. بالتخييل نيمّم ناصية الانتباه شطر الغموض الذي يكتسح الواقع العادي، فيجعل منه فانتازيا مضاعفة، حيث الفانتازيا تغدو واقعاً مضاعفاً. بالتخييل نحفر في طبقات النسيان كي نعيد كنوز اللامرئي إلى وجوده المدهش. بالتخييل نركض وراء المعنى في كل كتابة، رواية كانت أو قصة قصيرة، نتوهم القبض عليه إلى حين. ثم نواصل الرّكض وراءه كرّة أخرى في كتابة لاحقة بعد أن يتأكد لنا أمر ما قبضنا عليه سابقاً محض سديم. وهكذا دواليك نلاحق المعنى في كل مغامرة جديدة، كما لم نلاحقه من قبل. فيما يشبه لعبة، لعبة الكتابة القائمة على تخييل هذا المعنى بالذات، وهو تخييل متعدّد، متشعّب، متحوّل، متغيّر، منزاح، منفلت، هلامي، حربائي ومتجدّد على نحو دائم. تخييل يتماهى مع تحوّلات ومآلات المعنى نفسه.

حسْبُ المعنى أن يكون هارباً حتّى يكون للعبة تخييلهِ ضِمْنٍ منحى الكتابة غواية وخطورة وافتتاناً وقيمة ومتعة.

وحسْبُ الكتابة أن تكون محض لعبة لكي يتحقّق معناها. لكي تتحقّق فتنة مغامرتها وسحريتها ومباهجها القائمة على شقاءٍ عتيدٍ.

وحسْبُ التخييلِ أن يكون لامألوفاً وغريباً ولا معتاداً لكي يكون للكتابة معنى أوّلاً، ثم يكون للمعنى نفسه احتمال وجود وقيمة وأثر...

الأمر كلّه محض لعبة... بلى، تلكم هي لعبة تخييل المعنــى.

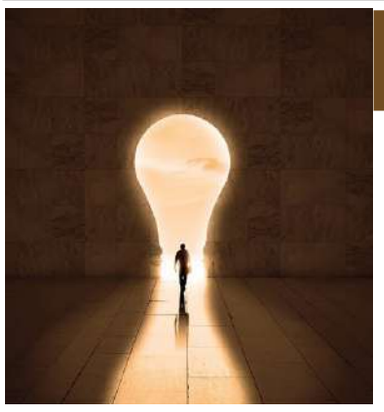

Aştî السلام

www.selamdemocratic.com
selamdemocratic@gmail.com
partiya.asti

ROJNAMEYEKE SÎYASÎ - CİVAKÎ - ÇANDÎ

Hijmara (55) Nîsan 2021

Rêveberîya Xweser qedexeya derketinê dirêj kir

Ji ber hejmara zêde ya pêketîyên nexweşîya coronayê û ji bo ku nexweşî bêhtir belav nebe û rê li ber were girtin, Hevserokatîya Meclisa Cîbicîkar a Bakur û Rojhilatê Sûrîyeyê biryara qedexeya derketina derve ya giştî li Cizîr û Tepqayê û ya beşî li tevahî herêmên Rêveberîya Xweser ragihand. Qedexe sibeha înîyê 23.04.2021 heta bi roja pêncşemê 29.04.2021 didiome.

Di naveroka biryarnameyê de wiha hetiye:

1- Tevahî dergehên sînorî yên girêdayî Rêveberîya Xweser tên girtin, ji bilî rewşên mirovî, nexweşî, çûnûhatina xwendekaran û tevgera bazirganîyê.

2- Firoşgehên kelûpelên xwrinê û şînkahî nakevin ber qedexeyê; heştê sibehê vedibin û pêncê êvarê tên girtin.

3-Hêsankirina tevgera cotyar û kedkarên bi wan re were dema çûnûhatina li nav zevîyan bi mercê ku bergirîyên pêwîst ji nexweşîya coronyaê werin girtin.

4- Li herêmên qedexeya giştî, tevahî nexweşxane, dermanxane, nanxane, benzînxane, dezgehên mirovî û raghêner, karê xwe berdewam dikin.

5- Kar li tevahî dezgehên Rêveberîya Xweser tê rawestandin ji bilî dezgehên ku divê karê wan berdewam be.

6- Divê tevahî welatî tedbîr û bergirîyên pêwîst ji bo nexweşîya coronyaê bigirin û maskan bi kar bînin.

Asayîşa Rêveberîya Xweser: Taxa Tey beşeke sereke ye ji bajarê pêkvejîyanê «Qamişlo»

Bi daxuyanîyeke fermî Asayîşa Rêvberîya Xweser a Rojhilat û Bakurê Sûrîyeyê roja yekşemê 25.04.2021 ragihand ku agirbesteke daimî di bin çavdêrîya Hêzên Sûrîye Demokrat û Hêzên Rûsyayê de hate ragihandin, bi mercê ku binpêkirin ji hêla milîsên Difa Elwetenî ve çênebin. Di naveroka daxuyanîyê de hat dîyarkirin ku çi kesên ji ber sedema şer ji malên xwe bi dûr ketine ku milîsên bi ser hikûmeta Şamê ve li pey gurkirina şer bûn, dikarin seredana xalên me yên ewlehîyê bikin da ku roja duşemê 26ê avrêlê bi silametî vegerin warê xwe.

Her wiha di naveroka daxuyanîyê de Asayîsê wiha da zanîn: “Em Hêzên Ewlehîya Hundirîn yên Bakur û Rojhilatê Sûrîyeyê tekez dikin ku parastina sivîlan ji erkê me yê sereke ye û xelkên Taxa Tey beşeke sereke ne ji bajarê Qamişlo, bajarê pêkvejîyanê û ji bo jîyaneke aram û birûmet em soz didin ku em ê tiştê herî buha feda bikin.

Navenda Ragihandê ya Hêzên Ewlehîya Hundirîn a Bakur û Rojhilatê Sûrîyeyê 25.04.2021

Joe Biden Komkujîyên Ermenan bi «qirkirin»ê bi nav kir

Serokê Amerîkayê Joe Biden di daxuyanîya salvegera Komkujîya Ermenan de ku sala 1915an li ser destê Osmanîyan pêk hatibû, komkujî bi “qirkirin”ê navand. Biden di daxuyanîya xwe ya nivîskî de, du caran peyva “qirkirin”ê dubare kir di demekê de ku sarbûnek di têkilîyên Amerîka û Tirkîyeyê de çêbûye. Li Dawîyê, ji encama fişarên dûvdirêj yên endamên Congress û hin komên amerîkî û ermenî di 24ê nîsana 2021ê de serokê Amerîkayê Komkujîya Ermenan bi qirkirinê bi nav

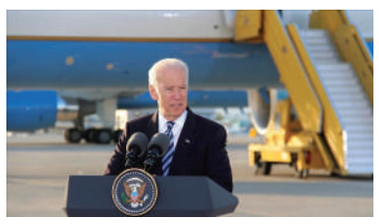

kir ku yek sozên hilbijartinê yên Biden û cîgira wî Kamala Harris bû.

David Brownstein em piştgirîya Rêvberîya Xweser ji milê sîyasî û aborî ve dikin

Hevserokatîya Meclisa Cîbicîkar a Rojhilat û Bakurê Sûrîyeyê Bêrîvan Ehmed û Xalid Mihbaş roja pêncşemê 22.04.2021 li bajarê Hisiça bi cîgirê şandîyê Amerîkayê yê taybet bi Sûrîyeyê David Brownstein re civîya.

Civîn der barê rewşa sîyasî û aborî ya li Bakur û Rojhilatê Sûrîyeyê û fişarên dewleta Tirkîyeyê ji milekî ve û yên hikûmeta Şamê ji girtina dergehên mirovî û bandora terorê li herêmê ji milekî

din bi rê ve çû. Her wiha astengîyên ku Rêveberîya Xweser di mijarên birîna avê de ya li ser sivîlan û bandora nexweşîya coronayê li heremên Rêvberîya Xweser bûn mijarên gengeşyê. Ji rexê xwe ve cîgirê şandîyê amerîkî David Brownstein dîyar ku Amerîka piştevanîya Rêveberîya Xweser dike, çi ji milê sîyasî ve be, çi jî milê aborî ve be û em pê re ne ku nûnerên Rêveberîya Xweser tev li proseya sîyaysî ya der barê alozîya Sûrîyeyê de bibin.

27 jin ji kêlîya ku Tirkîyeyê xwe ji Peymana Stenbolê vekişandiye hatine kuştin

Rikberîya Tirkîyeyê da zanîn ku ji kêlîya ku Tirkîyeyê xwe ji Peymana Stenbolê vekişandiye, 27 jin hatine kuştin û bi sedan tûşî tundîyê hatine. Dewleta Tirkîyeyê di 20ê adar sala 2021ê de bi fermanekê ji Serokkomarê Tirkîyeyê Receb Teyib Erdogan bi awayekî fermî xwe ji peymanê vekişand. Vê biryarê nerazîbûn li bal dezgehên parastina mafê mirovan, Yekîtîya Ewropayê, Washington û Dezgeha Mafê Mirovan a Neteweyên yekbûyî çêkir.

Ji milekî din ve li Tirkîyeyê jî dengê jinan bilind bû û di bin silogana “ Peymana Stenbolê ya me ye û em jê venagerin” de ev biryar hat redkirin. Wek tê zanîn ku belgenameya bi navê “Peymana Stenbolê” yan jî Peymana Encumena Ewropayê ya li dij tundîya li ser jinê ku sala 2011an danpêdan pê hat kirin,

hikûmetan neçar dike ku di rûyê tundîya malê û destdirêjî û sinetkirina jinê de rawestin.

Neteweyên Yekbûyî: Hilbijartinên serokatîya Sûrîyeyê ne beşek in ji proseya sîyasî

Berdevkê fermî yê emîndarê giştî yê Neteweyên Yekbûyî Stefan Dujarric roja çarşemê 21.04.2021 dîyar kir ku hilbijartinên serokatîy Sûrîyeyê yên bên ne beşek in ji proseya sîyasî ya li gor biryara 2254 a Asayîşa Navdewletî.

Dujarric bi rêya konferanseke rojnamegerî da zanîn ku bernameya hibijartinên serokatîya Sûrîyeyê yên ku 26ê gulanê dê pêk bên, li gor destûra Sûrîyeyê ya niha ne beşek in ji proseya sîyasî ya li gor biryara 2254

û ew xwe nabînin alîyek ji van hilbijartinan. Dujarric amaje kir ku Neteweyên yekbûyê rijd e ku alozya layanên sîyasî li Sûrîyeyê bi rêya guftûguyan were çareserkirin. Her wiha da zanîn ku biryara 2254 rê dide Neteweyên Yekbûyî ku pişikdarîyê di proseya sîyasî de bike û hilbijartinên serbixwe li Sûrîyeyê pêk bîne. Ev yek jî bi mercê ku hilbijartin li gor destûreke nuh bin ku bi pîvanên nevdewletî re bigunce û bikare hemî pêkhateyan di bin banê xwe de kom bike.

Hêjayî gotinê ye ku roja yekşemê 19.04.2021 serokê Mecilsa Gel a Sûrîyeyê Hemûde Elsebbax ragihand ku tomarkirina navan ji bo hilbijartinên serokatîyê 91ê nîsanê dest pê dike û dengdan li derveyî Sûrîyeyê tenê ji mafê welatîyên sûrî ye yên ku mora derketina fermî li paseportên wan hebe.

Wêneyê Gola Wanê di pêşbirka NASAyê de yê yekem derket

Ajansa NASAyê roja 15ê Adara 2021ê pêşbirkeke fotografî ji bo wêneyên herî sipehî li cîhanê bi rê ve bir. Di pêşbirkê de 32 wêneyên berbijêrkirî hebûn ku yek ji wan wêneyê Gola Wanê ya bakurê Kurdistanê bû. Wêne ji valahîya esmanî ve hatibûn kişandin. Lînka dengdana NASAyê di navgînên çapemenîyê de hatibû belavkirin û heta roja 14ê Nîsanê berdewam kir. Di encama pêşbirka online ya NASAyê de wêneyê Gola Wanê li gel wêneyê Sitêrkên gerok yên ser kîşwera Amerîkayê gihiştibû qonaxa dawîn û bi rêya dengdana onlinê pêşbirk bi dawî bûbû. Wêneyê Gola Wanê di qonaxa yekem a hilbijartinan de bi rêjeya %94ê dengan xwe gihand qonaxa fînalê û li dawîyê wekî wêneyê herî xweşik di rêza yekem de cih girt. Wêneyê Gola Wanê roja 12ê îlona 2016an ji alîyê Keyt Robensen ve hatiye girtin û tev li 32 wêneyên hilbijartî di pêşbirkê de hatibû bicihkirin. Hêjayî bi bîrxistinê ye ku Gola Wanê mezintirîn golên Kurdistanê ye. Rûbera wê 3 hezar û 713 kîlometreyên çargoşe ye ku 4 giravan li xwe digire. Salane nêzî milyonek geştyar berê xwe didin Wanê û gola wê ku piranîya wan geştyaran ji xelkê rojhilatê Kurdistanê û Îranê ye.

Aştî السلام
www.selamdemocratic.com
selamdemocratic@gmail.com
partiya.asti
Çand û wêje
Hijmara (55) Nîsan 2021

Pêkenîna Remezanê: Rovî û Mirîşk û Gur

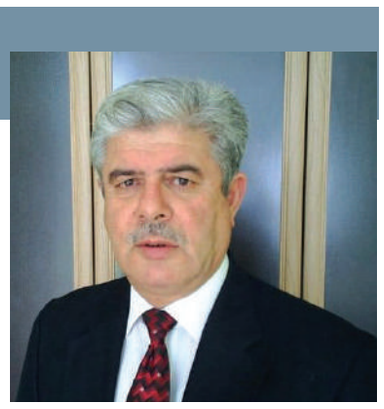

Ebdulkadir Bingöl

Li gundekî rovî elimîbû dihat mirîşkên gund dixwarin. Her roja Xwedê mirîşkek dibir. Gundî ji vî rovî bêzar bûbûn, çi dikirin nedikarîn belaya wî ji mirîşkên xwe vekin. Rojekê gundî hatin ba hev ku biryarekê der heqê rovî de bidin. Her yekî fikira xwe got, talîyê biryar dan ku bombeyekê bi mirîşkekê ve bikin ku dema rovî mirîşk xwar, bombe biteqe, bimire û ji rovî rizgar bibin. Rabûn bombeyek bi mirîşkekê ve kirin û danîn ser rêya rovî. Rovî dema hat û dît ku mirîşkek li rêya wî ye, ji xwe re got: Xêr e, tiştê ez dizanim ev gundî ne ewqasî mêvanperwer in hetanî ku mirîşkekê deynin ser rêya min. Bi Xwedê tiştek di vî îşî de heye, xwe da alîyekî û sekinî, mirîşk nexwar. Piştî wê gurek hat dît ku rovî li wir e û mirîşkek jî pêşberî wî ye û naxwe. Ji rovî re got:Tu vê mirîşka hazir naxwî, xêr e?

Rovî got: Ez benî ez bi rojî me.

Gur ji nişka ve xwe avêt mirîşkê û xwar. Pê re pê re mirîşk teqîya; perçeyên wê li derdorê belav bûn, gur jî di nav xwînê de gevizî.

Rovî bezîya parçeyên mirîşkê xwarin.

Gur got: Rovî malmîrat te got ez bi rojî me?

Rovî lê vegerand: Ma te nedît, top teqîya.

Ew milkê kurdan bi xêr û bêr e

Agîd Yazar

Keştîya Alalû

Te dît dinya ye; rojekê derfeta we çêbû û we xwest li welatê xwe yê şirîn bigerin, teqez bila sewta sitrana Seîd Axayê Cizîrî ya “Ew milkê kurdan tev bi xêr û bêr e/alîk mahden e, tev zîv û zêr e/…” ji teyiba erebeya we kêm nebe. Em jî wer dikin; dengê awaza Seîd Axayê Cizîrî, ji hoperlora tomofîla me berz dibe û rê ji ber me diqelişe!… Vê carê em li ser şopa lanên hesin, ên Xaltî-Ûrartûyan in. Lanên hesin ên li derdora Xarpêt û Dêrsimê. Ne îşê henekan e! Cara ewil pêşîyên me Xaltîyan, hesin li vê axê kişif kiriye, helandine kirine tîr, şûr û rim. Bi wan çekên hesinî, li ber artêşa nîzamî ya Asûran a nola xezeba Xwedê rabûne. Di dem û dewranên berê de, seydvanî hebû. Seydvanîya mêş-hingivan. Ji bo vê seydê, pisporî, şarezayî divîya. Ev kes diçûn ber avan; li wir mêşên hingiv ji ser delavan difirandin. Ew mêş, çaxa ji ser delavê avê difirîyan, çend caran li dora xwe doş dibûn, doş dibûn difirîyan. Seydvanî, fitlekên wan mêşan dijmartin, li gor fitlekên li xwe badidan, menzîla dûrbûnê dihesibandin. Paşê seydvan diket dû mêşa hingiv; ev gelî yê min, ew çiya yê te…! Em jî li sêryana gundê Sîrimê, nola mêşa hingiv li dor xwe doş dibin û ber bi menzîla xwe ve dikudînin. Çaxa hûn ji Amedê derkevin û berê xwe bidin Ûr-faya qedîm, sêryanek we pêşwazî dike. Sêryan, nola lefekê egala kalemêrekî qerejdaxî, lihevbadayî ye. Em ji makerêya Ûr-fayê vediqetin, nola mêşa hingiv a ji ser delavan difire, wanî li dora xwe doş dibin û tên di bin pirê re derbas dibin. Berê me li Xarpêtê ye. Di ser Xapêtê re, em ê derbasî Pertegê bibin. Di navbera Amed û Erxenîyê de, pireke dîrokî heye; jê re dibêjin pira Reş/Devegeçîdî. Yek û du em xwe digihînin vê pirê. Hew Xwedê dizane û ev pir dizane, bê ka vê pirê şahidî ji cendekên çendik û çend qîz û lawên bavan re kiriye. Di salên nodî de, hêzên dewletê yên tarî, welatparêzên kurd miqîm dianîn li bin vê pirê û li dewrûbera wê şikenceya kesnedîtî li wan dikirin. Paşê jî ew dikuştin û termên wan davêtin wan deran. Em rêya xwe bi van bîranînên dilguvêşîner, di gel sitranên ji dem û dewranên berê hatine dawerivandin dikudînin. Vê carê sewta qîzeke ciwan ji hoperlorê bilind dibe; sewteke ji wan sewtên merivan efsûn dike. Sewteke ji wan sewtên guhdarên xwe, ji xwe re dîn û bengî dike û berdide çol û çiyayan: “Welatê me Kurdistan e/cî û meskenê me kurdan e/welat ji me ra rih û can e/kurd hemû biran e/…” Wêneyê Aslîka Qadir a 16-17 salî, li ber çavê min zindî dibe. Dev û lêvên lihevhatî, enîya keverî, birûyên kevan-qeytanî… Nola bibêje, rojê tu hilneyê, va me ez li vir im. Youtûbê, jixweber sitranên ku berê me herî pir li wan guhdar kiriye, li me dide guhdarkirin. Dîsa Seîd Axayê Cizîrî dorê ji yên din disitîne: “Ew milkê kurdaa’an!…” Tu yê sond bixwî ku gorbuhişto dizane em di gelîyê Madena Xarpêtê de ne. Li rast û çepê me axeke di rengê paxirî de, di bin tava havîna sorê soringî de diteyise. Ev çiya, gelî, newal, seraaaping mahdena hesin û paxir in. Bi hezaran sal in, benîademî miqîm paxir, hesin û tiştên dîtir ji vê axê derdixîne. Heke çem rûbar, derya oqyanûs bûna jî niha ji zû de miçiqî bûn lê çem jî derya jî heta oqyanûs jî bimiçiqe, ziwa bibe jî, dawî li mahdenê, çiyayê Kurdistanê nayê.

Keştîya Alalû

Ne tenê benîademî, mexlûqatên ji alemeke din jî werin madena Kurdistanê bibin, ew ê têra wan jî bike. Xwînerên ezîz. Navê vê rûpela min “Keştîya Alalû” ye. Li gor kevalên kîl ên Sîmêran/Someran ku ji peravên Dîjle û Ferêt derketine, di wan kevalan de dinivîse: Alalû, Mîrê gerstêrka bi navê Nîbîrû ye. Atmosfera gerstêrka Nîbîrû xerab dibe. Jîyan li wê derê diherime. Alalû, dike nake nikare çareserîyekê ji wê karesatê re bibîne. Loma jî di nav miletê Alalû de xirimşirim derdikeve, dibe berdîberdan. Textê wî yê Mîregîyê werdigere. Alalû yê min û we, firtê firtê xwe ji nav lepên serhildêran xelas dike. Hema mîr Alalû bi leza bezê li keştîya xwe ya esmanî siwar dibe, dibêje xirp direve. Ha li vira, ha li wira, ha li vira ha li wiraaa! Tir, tir, tir, têêê ji dûr ve çav li deqeke şikî-şîn a şîn-birik dikeve. Belê, ew morîka şîn-birik, dinyalika me bi xwe bû ye. Mîrê revoke, mîr Alalû çend caran li dora dinyalikê ya xikîxalî doş dibe, heta cihê herî guncaw ji xwe re kişif dike. Belê. Ew der e, dera ku çemên Dîjle û Ferêt xwe lê digihînin hev. Mîrê revoke Alalû, keştîya xwe li wir datîne. Paşê ji keştîyê peya dibe, dadikeve devê çêm. Bi gopalê di destê xwe de, ava çemê Dîjle-Ferêt dipelîne. Bala xwe didê, derdor nola zeraya rojê diteyise. Ji nişkan ve qîrînî bi mîrê revoke, mîrê welatê Nîbîrûstanê, mîr Alalû dikeve. Belê. Ew mahdena dezîk dezîkî dibiriqe, ew zêrê som bi xwe ye. Zêrê som, yekta dermanê tamîrata atmosfera welatê wî yê xerabûyî, welatê Nîbîrûyê bûye. Alalû radibe tavilkê kordînatê ji hevnijadên xwe re dişîne, yên li gerstêrka Nîbîrû ne. Mîrê revoke mîr Alalû, xizmên wî yên ji gerstêrka Nîbîrû hatibûn, ji xwe re li ber devê çemê Dîjle-Ferêt bajarekî ava dikin. Navê bajarê xwe dikin Erîdû/Herîdûr. Li gor Sî-mêrolog/Somerologê navdar, Samuel Noah kramer dibêje: Ev navê Erîdû, di nav hemû zimanan de, li zimanê Kurdî tê û di zimanê kurdî de, peyva “herîdûr” li vî navî rûdine. Mantiq û wate, nola kevirê di kilsê de were rûniştandin, li cihê xwe rûdine. Bê guman ev bajarê wan ê ji xwe re wekî bajarê ewil ava kirine, gelekî ji gerstêrka wan a dayikniştiman, Nîbîrû dûr e. Loma jî navê bajarê xwe yê yekemîn kiriye, Erîdû/Herîdûr!

Rêwîtiya bi keştiyê ber bi Pertegê ve

Ji Xarpêtê heta Pertegê, em pêncî kîlometreyekî din jî rê dikudînin. Em li dû şopên pêşîyên xwe yên bi nav û nîşan in. Şopên eyan beyan ên li ser kelatên bilind, li ser asêgehan. Şopên nola hêlîna teyrê baz. Ew hêlînên teyrên baz, ew keleh û birc. Yekûna wan, bi du mebestan hatibûn avakirin:

1- Ji bo parastina eşîrên Hûrrî/Xûrrî-Mîtanî yên ji ber xezeba Asûrên barbar, Asûrên dirinde, Asûrên dilkevir revîyabûn û hatibûn di bin sîwana hukimdarîya Xaltîyan de, li çiyayên asê xwe civandibûn ser hev.

2- Ji bo parastina lanên hesin ên dewlemend.

Rêya reşayê ya erebeyan, li peravê Bendava Kebanê diqede. Em jî tevî tomofîla xwe li keştîya Şaredarîya Pertegê siwar dibin. Piştî panzdeh xulekan, keştîya gewre sê caran nola dewareke kovî diore. Bi orîna keştîyê re, qaqlîbazên hewisandî, qir û qîyameta reş radikin. Nola zarokên xarî şekirên li ser serê bûka bixêlî reşandî bikin, wan qaqlîbazan jî wanî xwe xwujî kurtêlên simêtên ku rêwîyan davêt li ber wan, dikir. Qarewara wan a mahşerî, tev li orîna keştîyê û pêlên ava ji ber sînga keştîyê diqelişî dibû. Qerepere û heytehoyeke kesnedîtî li binguhê hev diket. Ji vî alîyê bendavê heta wî alî, ewan qaqlîbazan nola berbûyên li dora bûka siwarkirî bireqisin, wanî li ser serê me çûn û hatin. Ji bo meriv bikare biçe ser Keleha Pertegê, divê meriv bi keştîyê biçe. Lewra piştî gewimandina ava Bendava Kebanê, keleh li ser bilindahîya girikê tûjik, nola giravekê maye di nîvê bendavê de. Em çavê xwe li keştîya ku ew ê serdêran bibe Keleha Pertegê digerînin. Tu liv û lebatek li ber çavên me nakeve. Em ji esnafekî dipirsin, ka gelo ew ê keştîya diçe Keleha Pertegê, çi çax rabe. Esnaf, keserekê di devê xwe yê bêdiran de diifîne. Bi çavê xwe yê spîkê avêtibû ser li dûr, li cihekî nedîyar dinêre û dibêje: “Keştîya çi halê çi, birazî! Vê şewbê, malik li me viritand.” Dosta me ya bi navê Sewgî ya qîza dêrsimî, nola xocê xizir bi hewara me tê. Keştîya Şaredarîya Pertegê, nexasim li ser kîsê me saz dike. Em jî li wê keştîya xwe ya hinkase siwar dibin û ber bi Keleha Pertegê ve bi rê dikevin. Dîsa keştî nola dewareke kovî sê caran diore, dîsa qaqlîbazên me yên bêrû, bi raterqa me dikevin lê vê carê kurtêlên simîtan bi lepê wan nakevin da ku ji xwe re bi çilekî bipûrisînin. Nola çivir ji me re dijûnan bide, vê carê bi miqamekî dîtir, dikirin qarewar; qaqlîbazên gumre, em kirin xax û çûn.

Keştî li ber girava ku Keleha Pertegê li ser hatiye çêkirin, lengerê berdide erdê. Çaxa ez bi berpala giravê ve radipelikim, wêneyên navçeya Pertegê, yên gelekî kevn li ser tabelayê tên dîtin. Hingê bîn û berata bendavê tune bûye. Avahîyên navçeyê, tevdek li derdora kelehê bûne. Hema bibêje avahî tevdek, yên dîrokî ne lê çaxa di salên şêstî de dest bi avakirina bendavê dikin, dewleta Tirkîyeyê wan avahîyên dîrokî tevdekî dirûxîne. Nivîskar Fîkret Yaşar di gotareke xwe de dibêje: “Çaxa Bendava Kebanê tê çêkirin, hingê li derdora Keleha Pertegê, çend kevalên kîl derdikevin. Ew keval, ên şaristanîya Hûrîyan in. Hema hema bi kurdîya îroj em bi kar tînin, hatibû nivîsandin. Çaxa rayedar lê hay dibin ka ev çi keval in, tavilê wan kevalan dişikînin û davêjin lê di nav wan arkeologan de, arkeologekî holandî hebûye. Ew arkeologê holandî 2-3 heb ji wan kevalan ji arkeologên tirk vedidize û bi xwe re dibe Holandayê.”

Keleha Pertegê

Ev Keleha Pertegê, ji hêla hukimdarîya Xaltîyan ve hatiye lêkirin. Tê texmînkirin ku keleh li derdora du hezar û 800 sal berê hatiye lêkirin. Di serdema Romayê de jî hinek beş lê hatine zêdekirin. Ji derdora Meletîyê bigire heta Xarpêt, Dêrsim, Çewlik, Mûş û heta Wanê, hemû kelehên di vê navberê de hatine lêkirin, bi mebesta parastina lanên hesin û xelkê herêmê bûne lê Xaltîyan, herî zîde girîngî daye lanên hesin. Lewra hesin ji bo wan, madeneke jîyanî bûye. Çaxa Xaltî, hesin kişif dikin, şûr, mertal, bivir, tîrmen (serikê riman) û tîr-kevan ên ji hesin û pola çêdikin. Hingê di destê Asûrên neyarên wan ên xedar de, alavên cengê yên tûnc hebûne. Tê zanîn peykerekî teyrekî hesinî yekî dêwasa li ser Keleha Pertegê hebûye. Peykerê wî teyrî yê hesinî, ji hêla Xaltîyan ve li ser bilindahîya kelehê hatiye çikandin. Gerokê navdar Ewlîya Çelebî jî û gelek gerokên serdema kevn jî dibêjin ku ew teyrê hesinî, heta berîya artêşa îslamê were vê herêmê jî li ser kelehê çikandî bûye lê çaxa Xalid Bin Welîd tê vê herêmê, ew bi destê xwe peykerê wî teyrê hesinî, ji jor de tîne xwarê û tine dike. Navê teyr, li ba pêşîyên kurdan Xaltîyan, Per-ta bûye. Bi îhtîmaleke mezin, navê Pertegê jî ji Per-taya Xaltîyan tê. Gava meriv wî teyrê hesinî yê ji hêla Xaltîyan ve li ser kelehê çikandî bigire ber çav û navê teyr, bi zimanê Xaltîyan ê Per-ta bîne bîra xwe, hingê şik jê re namîne wateyeke din a vî navî hebe. Jixwe peyva “per” em di kurdîya îroj de, wekî “bask” bi kar tînin. Ev peyva “per” peyveke ji wan peyvên herî kevn a zimanê kurdî ye. Ango, em bîst peyvên makekok ên zimanê kurdî bijmêrin, peyva “per” di nav wan bîst peyan de, yek ji wan peyvên makekok ên herî bingehîn e.

Rojnameya Xwebûnê